منتخبات من حوادث الدهور في مدى الايام والشهور

لابي المحاسن ابن تغري بردي

بركلي . مطبعة جامعة كاليفورنيا

~~١٩٤٢ م~~

EXTRACTS FROM

ABÛ 'L-MAḤÂSIN IBN TAGHRÎ BIRDI'S CHRONICLE

ENTITLED

ḤAWÂDITH AD-DUHÛR FÎ MADÂ 'L-AYYÂM WASH-SHUHÛR

INDICES, GLOSSARY, AND VARIANTS FROM VAT. MS ARAB 727

EDITED BY

WILLIAM POPPER

University of California Publications in Semitic Philology
Editors: William Popper, Henry F. Lutz
Volume 8, No. 4, pp. i—cxl, 737—921
Transmitted November 19, 1938
Issued February 1942
Price $ 1.50

University of California Press
Berkeley, California

Cambridge University Press
London, England

Printed in the Netherlands

TABLE OF CONTENTS

ADDITIONS FROM MS VAT. ARAB. 1727

كتاب *a* تحفة الظرفا فى مناقب الملوك والخلفا تاليف الشيخ الامام العالم الفاضل العلامة الحبر البحر الفهامة مولانا الشيخ جلال الدين النورى المعروف بتاج الملوك الحلبى *b*

بسم *c* الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وبه حسبى وعليه التكلان فى كل الامور امين

الحمد لله الذى زين السما بالنجوم الزاهرات واحكم ذلك بالثابتات والسايرات وجعل السنة اثنا *d* عشر شهرا معبّرات وحرر الايام والليالى والساعات والدقايق والدرجات والصلاة والسلام على صاحب المفاخرات الباهرات وعلى اله وصحبه واهل بيته نجوم اهل الارض والسموات وعلى التابعين لهم باجات الى ان يحشر اهل القبور المبغثرات صلاتا *d* وسلاما دايمين متلازمين عددا من الخير والحسنات

وبعد فانه لما كان التقربة اما الى الملك او الى ملك الملوك فاردت ان اتقرب الى الملك الجليل خادم الحرمين الشريفين حامد الدين الشريف سلطان السلاطين ابو *d* الفقراء والمساكين الملك المويد ابو النصر لا زال كاتبه *e* متزيدا والى الله بفعل الحسنات والخيرات مقربًا فحملنى ان اجمع له تاريخا حاويا لما صار فى الايام والسنين والاعوام من سالف الازمان للخلفا والملوك وارباب الدول فى ساير الاقطار والبلدان والامصار فاستخرت

---

a . . . b) Va fol. 1*a*, false title-page. *c . . . i*, p. 738) Va fol. 1*b*, false introduction and narrative; handwriting different from that of the remainder of Va. *d*) Va sic. *e*) Va كاتبه.

الله تعالى فى جمع هذا التاريخ وسميته تحفة الظرفا فى مناقب الملوك والخلفا ورتبته على حسب الوقايع والحوادث اليومية والليلية والشهريّة والسنويّه ومن ولد تلك السنة ومن مات فيها مرتّبا ذلك بحسب ما تخيّلّينه *a* الواهمة وتصوّرتّنه *b* الحاذقة مستعينا باللهه *c* وطالبا منه الاعانة والتسهيل انّه على ما يشاء قدير واليه المرجع الماب

سنة ثمان واربعين وثمانمائة

اول من تولى فى هذه السنة الامير ابراهيم بدمشق وكانت مباركة التولية عليه وعلى اهل دمشق وتولّى فى هذه السنة الامير داوود بن عثمان على بغداد وسياتى ما حصل له فى هذه السنة فى الشهور مفصّلا وتولّى فى هذه السنة الملك سيف الدين بالديار *d* المصريّة ولم يتولى فى السنة آلّا هولاء *e* الثلاثة لكن كانت اكثر الحوادث هذه السنة فى الديار المصريّة وذلك لما تولّى الامير ابراهيم بدمشق وكان مملوكا ارسل اللصوص وبعض من العيارين وبعض من العسكر *f* وكان المتولى [عليهم *g* يسمّى *h* ملك الامراء] *i*

---

a) Va: or تخبلينه. *b*) Va apparently وتصورته. *c*) Va باالله. *d*) Va باالديار. *e*) Va هولاءٔ. *f*) Va العسسكر. *g* . . . *i*) Va bottom margin, *h* . . . *i* being the catch-words for Va fol. 2*a* (= VIII, 328.17, in events of 864 A.H.); and see *c*, p. 737.

ذكر *a* سلطنة السلطان الملك الاشرف سيف الدين ابى النصر اينال العلائى الظاهرىّ ثمّ الناصرى — سنة ٨٥٧

لمّا كان صباح يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاوّل اجتمع اعيان — ٨ ربيع الاول (*VII, 420.6–424.10) — الدولة من القضاة والامراء وارباب الوظائف فى الحرّاقة من الاسطبل السلطانىّ بحضرة الخليفة والامير الكبير وبويع الامير الكبير بالسلطنة ولبس ابّهة السلطنة من مبيت الحرّاقة من باب السلسلة فى اوّل ساعة من اليوم المذكور بعد طلوع الشمس بنحو ستّ درجات فى ساعة القمر والطالع الحمل وكان قد بويع بالسلطنة غير مرّة فى ايّام الوقعة يوم الاربعاء ثالثه وفى يوم الجمعة خامسه وفى يوم السبت سادسه وفى عصر يوم الاحد بعد طلوعه الى باب السلسلة ولكن لم تحرّر سلطنته الّا بعد لبسه ابّهة السلطنة ولمّا لبس خلعة السلطنة خرج من مبيت الحرّاقة ومشى حتّى ركب فرس النوبة وحمل ولده المقام الشهابىّ احمد القبّة والطير على رأسه حتّى طلع الى القصر وجلس على تخت الملك وقبّلت الامراء الارض بين يديه وخلع *b* على الخليفة فوقانيّا *c* اخضر وابيض بطرز زركش وقيّد له فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش واستمرّ جلوسه بالقصر الى يوم الخميس والامراء واعيان الدولة بين يديه واخلع *d* فى يومه على الامير يونس العلائىّ الناصرىّ نائب قلعة الجبل باستقراره *e* فى نيابة الاسكندريّة عوضا عن الامير قرا جانبك الظاهرىّ *f* وجلس فى باب القلعة عوضه الامير قانى باى *g* الناصرىّ الاعمش وفيه قبض على الامير مغلباى الشهابىّ وعلى جماعة اخر وحُبسوا بالزكبخاناة بباب السلسلة

---

a) To follow VIII, 173.2 (VII, 417.14*u*; VII, 417.14—420.5 is not represented in "Ḥawâdith"); Va fol. 36*b*.12; Hl (Brit. Mus. Add. 23294), fol. 96*b*.9; folio missing in H (Berlin MS 9642) after 35*b*. *b*) Va, Hl marg. *c*) Va, Hl nom. *d*) Va, Hl sic (cp. *b*). *e*) Hl باستمراره. *f*) Va om. *g*) Va قادماى.

سنة ٨٦٥ ٢٠ رجب (VII, 656. 11–14)

وفيه *a* مطرت السماء بردا كلّ واحدة منها قدر بيضة الدجاجة واصغر فقُتل من ذى الجناح ما *b* لا يحصى كثرة واهلكت الزرع عن آخره حيث نزلت وكان معظم ذلك بعدّة قرى باقليم الشرقيّة وببلاد قليلة بالمنوفيّة والغربيّة وببعض بلاد والجزيّة ولله الامر

٢٦ رجب (VII, 656. 15–657. 5)

وفى يوم الخميس سادس عشرينه رسم السلطان بنفى سنطباى قرا الظاهرىّ الى حيث جاء منه وكان سنطباى المذكور نفى الى طرابلس فى اوّل سلطنة الاشرف اينال فلمّا سمع بموت الاشرف قدم القاهرة بغير اذن من السلطان ورأى ما حلّ بتمراز فاختفى عند بعض خشداشينه الظاهريّة نحو الشهر وعلم السلطان بعد ذلك بمجيئه فرسم باخراجه فخرج من يومه وقامت قيامة خشداشينه الظاهريّة لخروجه فى الباطن ولهج الناس بوقوع فتنة كما اشيع عند خروج تمراز ولم يقع شىء

شعبان اوّله الثلاثاء

١٤ شعبان (VII, 657. 6–10)

فى يوم الاثنين رابع عشره استقرّ شادبك الصارمىّ احد امراء الالوف بدمشق اتابكا بحلب ببذل عشرة آلاف دينار فى ذلك

وفيه وصلت رسل ابن قرمان بهديّة الى السلطان فاكرمهم السلطان وقبل هديّة مرسلهم

١٧ شعبان (VII, 657. 11–658. 9)

وفى يوم الخميس سابع عشره وصل الى القاهرة الشرفىّ يحيى بن الامير جانم الاشرفىّ نائب الشأم وطلع *c* من الغد الى السلطان وقبّل الارض عن والده وسأل السلطان فى اطلاق الامير تنم المؤيّدىّ امير سلاح والامير قانباى الجاركسىّ من سجن الاسكندريّة فلم يقبل السلطان شفاعة جانم وسوّف به الى وقت من الاوقات وعلم انّ ذلك من جانم

---

a) To follow VIII, 395.6 (cp. VII, 656.11 and *v*); Va fol. 117*b*.16; fol. 10 missing in H after 83*b*. *b*) Va من. *c*) Va fol. 118*a*.

سنة ٨٦٥

فتح باب الشرّ وسكت على دغل قلت وهذه الواقعة اوّل سبب من اسباب حضور جانم الى الديار المصريّة حسبما ياتى ذكر ذلك فى اوّل سلطنة الملك الظاهر خشقدم عند حضور جانم المذكور الى خانقاة سرياقوس

٢٥ شعبان (VII, 658.10–660.2)

وفى يوم الجمعة خامس عشرينه سافر يحيى بن جانم نائب الشأم بعد ان اخلع عليه السلطان وانعم عليه بخمسمائة دينار وقد مهّد الامر بالديار المصرية لابيه مع اعيان امراء الظاهريّة وخاصّكيتهم *a* وتوجّه وفى ظنّه انّه قد تمّ له ما اراد من صلح الظاهريّة مع الاشرفيّة خشداشية ابيه على سلطنة ابيه فى الباطن هذا هو القصد لانّ الظاهريّة كانوا اعداءه فحيثما رضوا بسلطنة ابيه فالاشرفيّة من باب اولى بالرضى لانّ جانم خشداشهم وكبيرهم وقرابة *b* استاذهم الملك الاشرف برسباى ولم يكن ذلك الصلح مكيدة من الظاهريّة فى حقّ الاشرفيّة وانّما كان ذلك لبغضهم فى الملك المؤيّد هذا وخوفهم *c* منه لشدّة حرمته عليهم فلم يجدوا بدّا من الرضى بسلطنة جانم المذكور حسبما نذكر ذلك كلّه ان شاء الله تعالى وكان مراد الله بخلاف ذلك كلّه

١ رمضان

شهر رمضان اوّله الاربعاء

٩ رمضان (VII, 660.3–5)

فى يوم الخميس تاسعه استقرّ شرف الدين ابن البقرىّ ناظر الاسطبل بعد عزل محمود ابن الديرىّ

١٠ رمضان (VII, 660, 6, 7)

وفى يوم الجمعة عاشره أُخذ قاع النيل فجاءت القاعدة اعنى الماء القديم ستّة اذرع ونصفا *d*

١٤ رمضان (VII, 660.8–661.22)

وفى ليلة الثلاثاء رابع عشره خسف جميع جرم القمر وغاب فى الخسف نحوا *e* من سبعين درجة واكثر بغشيه *f* وجلائه *g* وصارت فى

---

a) Va وحاسكيتهم (so regularly). *b*) Va وقرابه. *c*) Va وخوفه. *d*) ونصف. *e*) Va نحو. *f . . . g*) Va بعشيه وجذبه.

سنة ٨٦٥ خسفه النجوم فى السماء كانّه تاسع عشرين الشهر ولعلّ هذا الخسف يكون وقوع مثله نادرا جدّا والله اعلم

ذكر نكبة الملك المؤيّد وخلعه من الملك

١٧ رمضان (VII, 662.3–17) لمّا كان آخر يوم الجمعة سابع عشر شهر رمضان من سنة خمس وستّين وثمانمائة رسم السلطان لدوادار نقيب الجيش ان يُعلم جميع امراء الالوف بالطلوع الى القلعة من الغد بالحوش السلطانىّ بغير قماش الموكب فدارت حواشى نقيب الجيش على الامراء واعلموهم بذلك فأخذهم من ذلك امر مريّج وظنّ كلّ منهم انّه مقبوض عليه فى الغد لا محالة وصاحت الناس وكثر الكلام بين الامراء وتراسلوا بسبب ذلك فعند هذا وجد من كان عنده فى نفسه كمين *a* من الملك المؤيّد او مَن كان يريد اثارة فتنة من المماليك السلطانيّة فرصة لاغراضهم وباتوا تلك الليلة وبعضهم *b* على بعض الى الصبح والسلطان بقلعة الجبل لا يعلم شيئا من ذلك

(VII, 662.18) فلمّا كان وقت الفجر او قبله بقليل تفرّقت المماليك بالطرقات ورؤس الشوارع لمنع من يطلع من اكابر الامراء الى القلعة واخذهم والتوجّه بهم الى بيت الامير الكبير خشقدم كما كان الاتّفاق بينهم فى الليلة المذكورة وتفرّقوا على *c* الامراء وقبضوا عليهم ومضوا بهم الى بيت الامير خشقدم وهو بيت قوصون الذى كان بابه تجاه باب السلسلة كرها فى الطاعة *d* ورضى فى الباطن لما كان وقع بقلوبهم من الرعب من طلوع القلعة فى هذا اليوم وكانت سارت منهم فرقة اعنى المماليك الى بيت الامير بردبك الدوادار الثانى للقبض عليه *e*

وكان من الاتّفاق بانّ جانبك الظاهرىّ نائب جدّة احد مقدّمى الالوف ركب من داره وبكر *f* فى التوجّه الى بردبك المذكور ليعلم منه

a) Va كمنا. *b*) Scil. يحرض. *c* Va fol. 118*b*. *d*) Read prob. الظاهر. *e*) Va om. *f*) Va وبكر.

خبر طلب السلطان للامراء وامر طلوعهم فى هذا اليوم لِماذا فلمّا تلاقى سنة ٨٦٥ الامير جانبك ببردبك الدوادار عند خروجه من داره وقبل ان يسأل فيما قصدوا فيهما المماليك نزلوا على الامير بردبك بالدبابيس وسحبوه بلجام فرسه ومضوا به الى بيت الامير الكبير على اقبح وجه هذا والامير الكبير خشقدم منهزم من هذا الامر واختفى اوّلا بداره الى ان رأى شدّة بأس القوم واجتماع من احضره المماليك من اعيان الامراء جلس هو ايضا معهم ولمّا دخل بردبك الى بيت الامير الكبير على تلك الهيئة احتفظ به بمكان فى البيت ودخل الامير جانبك وجلس كآحاد الامراء عند الامير الكبير وقال جانبك للمماليك ما الغرض بجمع الامراء هنا قالوا نريد ان نخلع الملك المؤيّد من السلطنة ونسلطن (VII, 663.20) غيره فقال حبّا وكرامة انا اتوجّه الى دارى لعمل مصالحى ثمّ اعود فسمحوا له بذلك لعلمهم انّه اشدّ منهم على خلع الملك المؤيّد وانّه هو المرتّب لهم فيما فعلوه وانّه يوم ذاك هو كبير المماليك الظاهريّة وعظيمهم وتوجّه جانبك الى داره فحال وصل اليها جاءه الطلب من الامراء فركب فى الوقت اليهم وحضر عندهم كلّ ذلك والوقت اوّل ساعة من النهار فلمّا حضر جانبك رأى القوم فى وجل ممّا هم فيه وقد لاح له منهم انّهم داخلهم الندم على ما شرعوا فيه فاخذ فى تسكين روعهم وتقوية قلوبهم وتهوين خلع الملك المؤيّد فاشتدّ بذلك قلوبهم وشرعوا فيما كانوا فيه من القيام على خلع الملك المؤيّد

كلّ ذلك والملك المؤيّد الى الآن بالدهيشة ليس عنده الّا جماعة يسيرة من صغار مماليكه ومماليك ابيه لا غير وهو فى غاية ما يكون من الاهمال فى امر هولاء المذكورين والعجيب فى امر الملك المؤيّد وخلعه واسباب زوال ملكه انّه لمّا تسلطن وتمّ امره فى الملك لم يتغيّر احد (VII, 664.1) عمّا كان عليه فشقّ ذلك على المماليك الظاهريّة الجقمقيّة من كونهم ما تحصّل لهم ما كانوا يرومونه بموت الملك الاشرف اينال من تغيير الاقطاعات

سنة ٨٦٥ والوظائف والامرة فاخذوا فى التدبير على زوال ملكه فلم ينهضوا وحدهم بذلك وسألوا الاشرفيّة مماليك الاشرف برسباى فى الموافقة لهم على ما يقصدونه فلم يوافقهم احد منهم لكونهم كانوا يوم ذاك فى كفاية من الاقطاعات والوظائف وغيرهما فالحّوا عليهم الظاهريّة فى ذلك وبذلوا[a] لهم السؤال فلم يُلَبُّوا[b] لهم دعوةً لِما كان بينهم قديما من العداوة ايضا والشنآن المستمرّ الى يوم تاريخه هذا وقد ثقل الملك المؤيّد على الظاهريّة الى الغاية وعجزوا عن اثارة فتنة يروج امرهم فيها[c] بوجه من الوجوه فسألوا مماليكَ[d] المؤيّد شيخ وهم فى قلّة من العدد لكبر سنّهم ولبعد مسافة موت استاذهم فلم يوافقهم احد منهم ايضا لعظم خوفهم من الملك المؤيّد المذكور

(VII, 664.10) وسبب هذه المخافة انّ الملك المؤيد اوّل ما تسلطن ارعد وابرق ودخل فى السلطنة بحرمة وافرة وصار لا يلتفت الى احد كائن من كان ويسير فى احكامه على الحقّ المحض ولا يتكلّم مع اكابر امراء الالوف الّا نادرا واخذ فى تهديد مماليك ابيه وبنهيهم مما كانوا يفعلونه فى ايّام ابيه فرجعوا عن ذلك كلّه واطمأن كلّ احد على نفسه وماله وهرعت الناس الى ابواب الحكّام لطلب حقوقهم وامنت السبل برّا وبحرا غاية الامن وعظمت محبّة الناس له وكثر الدعاء له فى المساجد واماكن الادعية جهارا ثمّ اخذ الملك المؤيّد فى اصلاح شأن ملكه من تحرير ديوان المفرد وتصاريفه والدولة ودواليبها والاسطبلات السلطانيّة وما يتعلّق بها بحيث انّه لو اقام بعد ذلك شهرا واحدا لَصلح غالب امر دواوينه واشتغل بهذا كلّه عن كل احد وقلّ اجتماعه بالناس الّا المعتاد من الملوك فخافته الظاهريّة وغيرهم وظنّوا انّه فى حسابهم وكثر الكلام من انّه مِن الناس من كان يقول استعزّ بكثرة مماليك ابيه

a) Va وبذلوا. *b*) Va يلبوا. *c*) Va fol. 119*a*. *d*) Va المماليك.

وحواشيه ومنهم من كان يقول ما هو مستعزّ الا بالمال الكثير ومنهم سنة ٨٦٥ من كان يقول بحسن رأيه وتدبيره وتعبئته[a] لكلّ سؤال جوابا[b] يقاربه[c] فجبن القوم عن حركة الفتن وكفّوا عن الكلام والبواطنُ معمَّرة[d] بالغدر[e] حيث امكنهم ذلك

واستمرّوا على ذلك الى ان حضر الشرفىّ يحيى بن جانم نائب الشأم وشفع على لسان ابيه فى الاميرين تنم وتانباى الجاركسىّ فلم يقبل المؤيّد شفاعته فيهم لِما كان فى نفس الملك المؤيّد من البغض لجانم من ايّام ابيه والمقصود انّه لمّا حضر يحيى[f] وكلّم المماليك السلطانيّة الظاهريّة ورضوا بسلطنته هم وخشداشينه اعنى بسلطنة جانم نائب الشأم واصطلح الفريقان اعنى الظاهريّة والاشرفيّة بعد ان كانوا معتدين من بعضهم بحيث انّهم كانوا اذا مشى احد بينهم فى الصلح يقول الظاهريّة بشرط نصطلح ان لا يكون احد[g] منّا ولا منهم فى السلطنة وانّما[h] يكون[i] من خلاف الطائفتين (VII, 665.11)

فلما حضر يحيى وادّعت الظاهريّة لسلطنة جانم مال اليهم جماعة كبيرة من الاشرفيّة بل الجميع فانّ الذى كان لم يرض يوم ذاك رضى فى الباطن لكونه خشداشهم وكبيرهم وهذا الذى كانوا يرومونه من يوم مات استاذه الاشرف برسباى ثمّ اجتمع اكابر الطائفتين عند الشرفىّ يحيى فى الليل وعرّفوه بما وقع من اجتماع كلمة الظاهريّة والاشرفيّة لسلطنة ابيه وكان يحيى نازل[k] عند صهره زوج اخيه قانصوه المحمّدىّ الساقى الاشرفىّ وهو من كبار الاشرفيّة وعقلائهم وفرسانهم وقد اعجبه هو ايضا ذلك فكيف انت بيحيى وهو شابّ صغير ممّن لم تطرقه التجارب فما[l] هو الّا ان رأى ذلك طاش وخفّ حتّى كاد يطير هذا

a) Va بعسه. *b*) Va جواب. *c*) Va بعاربه. *d*) Va معمره. *e*) Va بالعذر. *f*) Va adds وكلم المذكور. *g*) Va احدا. *h* . . . *i*) Va om. *k*) Sic. *l*) Va fol. 119*b*.

سنة ٨٦٥ وقد كتبت اعيان الظاهريّة خطوطهم لجانم بالسلطنة والمجىء فى سرعة الى الديار المصريّة واتّفقوا مع يحيى المذكور على ذلك حتى انّ جماعة منهم قبّل له الارض نيابة عن ابيه وألحّوا على يحيى فى السفر بعد ان اتّعدوا عنه مواعد يطول الشرح فى ذكرها فسار يحيى الى والده حسبما تقدّم ذكره فى يوم سفره

ولمّا وصل الى ابيه ذكر له جميع ما وقع له ودفع له خطوط من له شىء[a] فطلب جانم منه خطّ[b] خشداشه قرقماس الاشرفىّ امير مجلس وخطّ خشداشه جانبك الاشرفىّ المشدّ فاجابه بجواب ليس بذاك رَضِىَ به جانم لِما كان فى نفسه ايضا من حبّ السلطنة يذكر ذلك كلّه عند حضور جانم مفصّلا ان شاء اللّه تعالى

وكان الملك المؤيّد احمد فطن لما وقع ليحيى المذكور مع الظاهريّة إمّا بالحدس الصائب او من واش وشى له بذلك فارسل يتلطّف الى الاعيان بعبارة[c] معناها انّى انا وانتم شىء واحد فاجابوه انّهم اذا رأوا من جانم امرا[d] يُشعر بخروجه عن طاعته يركبون عليه ويقاتلوه وان امكنهم قتله يقتلونه هذا على ما قيل ولم اقف على شىء من ذلك غير انّ القرائن ليست ببعيدة عن ذلك واللّه اعلم ولنعد الى ما كنا فى ذكره

(VII, 666.2) لمّا تكامل جلوس الامراء ببيت الاتابك خشقدم تحقّقت الناس انّ الامر جدل لا هزل وقامت جماعة من اعيان الامراء الاشرفيّة ومن اعيان الامراء الظاهريّة الى جانب من البيت بالبعد عن الامير الكبير وغيره والذى قام هم جانبك المشدّ وجانبك الخازندار الاشرفيّان وجماعة اخر من خشداشينهم وتكلّموا الاعيان[e] والامير جانبك نائب جدّة وبردبك رأس نوبة ثانى وازبك من ططخ الساقى وهولاء ظاهريّة وجماعة اخر من

a) Va شيا. b) Va om. c) Va بعباره. d) Va امر.
e . . . a, p. 747) Va marg.

خشداشينهم[a] وتكلّموا فيمن يسلطنوه الآن لانّ جانم بدمشق وقد سنة ٨٦٥ دهمهم هذا الامر على حين غفلة وهو الخروج عن طاعة الملك المؤيّد ولا بدّ الآن من اقامة سلطان تجتمع الناس على كلمته ونقاتل[b] به الملك المؤيّد هذا والّا لا يتمّ لهم امر مع الملك المؤيّد فقال بعضهم نسلطن جرباش امير سلاح فقال الامير جانبك الظاهرىّ نائب جدّة وقد استحال فى الباطن عن طاعة جانم ويظهر انّ الامر ما هو الّا لجانم غير انّ الوقت الآن محتاج الى سلطان لقتال الملك المؤيّد ثمّ بعد ذلك يفعل اللّه ما يشاء الامير جرباش رجل وقور فى الدول وهو صهر خشداشنا بردبك الظاهرىّ وصهر خشداشكم الامير خيربك البهلوان الاشرفىّ وآقبردى الساقى الثلاثاة ازواج بناته فكيف يكون عزله عن السلطنة عند مجىء جانم فهذا شىء لا يمكن سلطنوا رجلا اذا اردتم خلعه امكنكم ذلك وهذا كلّه ذكره جانبك تلويحا وتصريحا فاعجب هذه المقالة الاشرفيّة واقتادوا له فقال بعضهم الامير[c] الكبير خشقدم وهو رومىّ الجنس غير جنسنا ومهما قصدتموه بعد ذلك حصل لكم

(VII, 668.9–669.13) فاذعنوا الجميع لهذه المقالة وحضروا عند الامراء وجلسوا عندهم وابتدأ الامير جانبك الظاهرىّ بالكلام وقال نحن نريد نسلطن رجلا لا يميّز طائفة على طائفة ويساوى بين الناس فى العطاء والوظائف وغيرهما ويطلق جميع الامراء المحبوسين بسائر البلاد ويسمح للملك العزيز يوسف والمنصور عثمان بالنزول[d] من برج الاسكندريّة والسكنى بها حيث شاءا من غير تحفّظ بهما ولا حجر فى توجّههما حيث شاءا فبادر الاتابك خشقدم وقال نعم والتفت بعد ذلك الامير جانبك وقال فمن يكون السلطان فبدأ سنقر قرق شبق الاشرفىّ وقال ما

a) See e, p. 746) Va marg. b) Va ونقاتل. c) I. e., نريد نسلطن الامير. d) Va fol. 120*a*.

سنة ٨٦٥ سلطاننا الّا جانم انتم ما كتبتم له بالحضور الى الديار المصريّة كيف تولّون غيره فنهره خيربك من حديد الاشرفىّ احد امراء العشرات وقال ما معناه انّك لست باهل للكلام فى هذا المقام فقال الامير قانم المؤيّدىّ احد مقدّمى الالوف يا جماعة ان كنتم كاتبتم جانم نائب الشأم فتربّصوا له ايّاما a ولا تسلطنوا غيره ثمّ تخلعوه بعد ايّام فكثر الكلام وسُمع قائل يقول من خلف الناس سلطنوا الامير جرباش فامتنع جرباش وقال هذا شىء راجع الى الامير الكبير باللغة التركيّة فلمّا سمع b ذلك الامير c جانبك الاشرفىّ الظريف الخازندار [قال d السلطان e] الامير الكبير وقام من وقته وقبّل الارض بين يدى f الامير الكبير خشقدم وقام بعده الامير جانبك الظاهرىّ ثمّ بعدهما الامراء واحدا واحدا الى ان قبّل الجميع الارضَ ولقّبوه الملك الظاهر خشقدم ونودى باسمه فى الحال بشوارع القاهرة وقاموا مِن وقتهم الامراء لقتال الملك المؤيّد

وجلس الملك الظاهر خشقدم بالمقعد وعنده اعيان الامراء مثل جرباش وقرقماس وقانم ومن دونهم من مقدّمى الالوف ما خلا من جانبك الظاهرىّ فانّه خرج من وقته بمماليكه وخشداشينه لقتال الملك المؤيّد وتفرّقت بقيّة الامراء من سائر الجهات تجاه القلعة وامعنوا فى القتال ولا زالوا على ذلك اليومَ بتمامه الى آخره بعد ان ملكوا باب السلسلة من اوّل النهار واخذوا منها الامير آخور الكبير برسباى البجاسىّ فنزلوا به الى الظاهر خشقدم ثمّ انّ الاجلاب استرجعوا باب السلسلة من
(VII, 670.15) ايديهم فى الوقت ونزل الملك المؤيّد الى السلسلة وجلس بالمقعد هناك المطلّ على الرميلة وشاهد القتال بنفسه

(VII, 676.12) وبينما هو فى ذلك هرب منه نائب قلعته خيربك القصروىّ ونزل

a) Va ايام. *b*) Va adds الناس. *c*) Va والامر. *d...e*) Va om. (cp. VII, 669.10). *f*) Va بدس.

[395.6[9]]

الى الملك الظاهر خشقدم فولّى الملك المؤيّد عوضه فى الحال مقبلا a سنة ٨٦٥ دواداره فجلس مقبل المذكور بباب المدرّج وقد اخذ امر الملك المؤيّد فى ادبار لقلّة من عنده من الامراء الهائلة b وايضا لنزول الامير آخور الكبير ونائب القلعة الى الامير خشقدم

كلّ ذلك والملك المؤيّد يتجلّد ويقاتل القوم بمن عنده وهم نفر يسير ليس هم الّا اجلاب ابيه وجماعة يسيرة من مماليكه وباتوا تلك الليلة على ذلك وراقب c الملك المؤيّد الاصطبل السلطانىّ

[١٨ رمضان] وانقضى d نهار السبت ثامن عشر رمضان وقد افطر جماعة من الفريقين حتّى اكابر الامراء والسلطانان e

a) Va مقبل. *b*) Va الهايله. *c*) Va وراقب. *d*) Beginning of the incomplete sentence, VIII, 396.7. *e*) Va continues as VIII, 396.8: فكان هذا, etc.

[395.6[10]]

سنة ٨٦٧ وكانت *a* ولايته [يعنى ولاية يعقوب بن منقورة لنظر الدولة] مرافعته *b*
٤ صفر فى الوزير والقصد *c* قطع مرتّبات الاعيان من الجند وغيرهم من *d* رواتب اللحم فى كلّ يوم جملة الى ان اوغر [بعضهم] *e* خاطر السلطان فخيّلوا السلطان من ذلك وانّه ربّما تكون فتنة وامور اخر فاستدرك السلطان *f* فرطه ممّا وقع *g* فيه بولاية *h* هذا الطرف الاسلمىّ لوظيفة نظر الدولة

٦ صفر فلمّا كان يوم السبت سادسه وهو اليوم الثالث من ولايته لنظر الدولة طلبه السلطان فلمّا حضر بين يديه امر به فضُرب ضربا مبرّحا اشفى منه على الموت وجعل فى رقبته جنزيرا وسلّمه لوالى القاهرة ليستخرج منه ستّة آلاف دينار واستمرّ فى العقوبة ايّاما كثيرة الى ان استقرّ امره على حمل ثلاثة آلاف دينار فحملها على نفذات كثيرة بعد بيع تعلّقاته واثاثه واحتاج الى القرض وصار مَثَل الناس نسأل اللّه السلامة

١١ صفر (VII, 713.13) *وباشر علىّ هذا [ابن الاهناسى] الوزر من يومه من غير لبس خلعتها على انّه يلبس خلعتها بعد ذلك حسبما يأتى ذكره

وفيه استقرّ القاضى علاء الدين ابن الصابونىّ الدمشقىّ وكيل بيت المال ناظر الكسوة وناظر الجوالى عوضا عن القاضى شرف الدين الانصارىّ المقدّم ذكره

١٣ صفر وفى يوم السبت ثالث عشره استقرّ القاضى علاء الدين الصابونىّ المقدّم ذكره ناظر البيمارستان المنصورىّ بعد عزل شمس الدين ابن المرخّم

وفى يوم الثلاثاء سادس عشره ظهر الامير زين الدين عبد الرحمان

a ... *b*) Va fol. 149*a*.23; = من اجل انّه رافع, VIII, 438.21. *c*) I. e., وقصد ناظر الدولة. *d*) Va ومن. *e*) Va om. *f*) Va fol. 149*b*. *g*) Continues the incomplete sentence VIII, 439.3 (folio missing in H after 95*b*). *h*) Va لولاية.

[439.3[1]]

ابن الكويز من اختفائه وطلع الى القلعة والبسه السلطان سلّاريّة ونزل الى داره سنة ٨٦٧

وفيه طُلب القاضى شرف الدين الانصارىّ الى القلعة ورُسم باقامته بالبحرة ليقيم حساب الخاصّ وآل امره الى ان أُطلق على مال يحمله سبع آلاف دينار ونزل الى داره فى يوم السبت سابع عشرينه

وفى يوم الثلاثاء سادس عشره المقدّم ذكره استقرّ يونس بن عمر ١٦ صفر الهوّارىّ امير عرب هوّارة بالوجه القبلىّ عوضا عن ابن عمّه سليمان ابن عيسى الهوّارىّ

وفى يوم الخميس ثامن عشره لبس علىّ ابن الاهناسىّ خلعة الوزر ١٨ صفر حسبما تقدّم ذكر مباشرته لها من يوم لبسه الخاصّ

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه هرب البدرىّ حسن ابن المزلّق ٢٣ صفر ناظر جيش دمشق من بيت الامير جانبك الدوادار فامر السلطان بطلبه والفحص عنه فأُمسك بعض حواشيه وضرب فاقرّ عليه فى يوم الخميس وكان من خبره انّ السلطان امر بالقبض عليه بدمشق وحبسه بقلعتها وكان بعض حواشيه هنا وبلغه الخبر فاسرع فى العود الى دمشق وعرّفه الخبر فركب بدر الدين ابن المزلّق المذكور من دمشق وجاء الى القاهرة فى اسرع وقت واختفى بها ايّاما ثمّ ظهر وطلع الى السلطان يحمل خمسة عشر آلاف دينار فاخذه الامير جانى بك الدوادار عنده شَكْلَ المُظْهِر *a* عليه من الحنو والشفقة امرا كبيرا ووعده بكلّ خير وهو يومئذ صاحب الحلّ والعقد فى المملكة فما هو الّا ان مضت ايّام بعد نزوله وهرب من عند جانبك الدوادار فقلق جانبك من هربه من بيته وغضب *b* عليه غضبا شديدا فلمّا أُمسك سلّمه السلطان للامير جانبك الدوادار فوضع جانبك الجنزير فى عنقه فكلّمتُه انا فى ذلك فكفّ عنه وتفضّل عليه وارسله الى بيت الامير ازبك من ططخ

a) Va possibly الظهر. *b*) Va fol. 150*a*.

[439.3[2]]

سنة ٨٦٧ الظاهرىّ احد مقدّمى الالوف ليقيم عنده الى ان يحمل ما قرّر عليه
ويستمرّ على وظيفته نظر جيش دمشق على عادته

وفى يوم الاثنين ثانى *a* عشره *b* امسك السلطان زين الدين عبد
الرحمان ابن النحّال كاتب المماليك السلطانيّة وعزله عن كتابة المماليك
بالقاضى علم الدين ابو الفضل ابن جلود ولبس القاضى ابن جلود
من اوّل الشهر حسبما ياتى ذكره

١ ربيع الاول (VII, 713. 14) ربيع الاوّل اوّله الثلاثاء فيه لبس القاضى علم الدين ابن جلود
خلعة كتابة المماليك

وفيه وصل الى الديار المصريّة بلاط دوادار الامير حاجّ اينال نائب
حلب كان

٣ ربيع الاول وفى يوم الخميس ثالثه لبس الشريف قاضى القضاة حسام الدين
ابن حريز المالكىّ خلعة الاستمرار على وظيفته وكذلك الوزير علىّ
الاهناسىّ

٧ ربيع الاول وفى يوم الاثنين سابعه استقرّ الامير بردبك المحمّدىّ الهجين احد
المقدّمين امير الحجّ *c* المحمل وفيه اخلع السلطان على بدر الدين
حسن ابن المزلّق ناظر جيش دمشق خلعة الرضى بعد ان حمل من
الذهب جملة وهو مطالَب بشىء آخر

١٣ ربيع الاول (VII, 714. 1-3) وفى يوم الاحد ثالث عشره عمل السلطان المولد النبوىّ بالحوش
السلطانىّ على العادة فى كلّ سنة واصبح من الغد عمل مولدا آخر
لزوجته خوند الاحمديّة ولم يحضر المولد الثانى احد *d* من قضاة القضاة
ولا من مقدّمى الالوف

١٥ ربيع الاول وفى يوم الاثنين خامس عشره وصلت رمّة الناصرىّ محمّد بن الملك
الاشرف اينال من الاسكندريّة ودُفنت بتربة والده الاشرف التى بالصحراء

---

a . . . b) Read prob. تاسع عشريه. *c*) So Va regularly. *d*) Va احدا.

سنة ٨٦٧ وفى يوم الخميس رابع عشرينه تسحّب الامير زين الدين يحيى
٢٤ ربيع الاول الاستادار من بيته ولم يُعرف له مكان فلمّا كان صبيحة يوم الجمعة
طلب السلطان الصاحب شمس الدين منصورا وقاسمًا الكاشف وكلّمهما
فى *a* ولاية الاستاداريّة عوضا عن الامير زين الدين فامتنع منصور
وشرط شروطا لما رضى السلطان بها ووقع الامر على ولاية الامير قاسم
الكاشف بالغربيّة فوليها واخلع السلطان عليه *b* كاملة *c* سمّور بمقلب
٢٦ ربيع الاول (VII, 714. 4) واصبح لبس خلعة الاستاداريّة من الغد فى يوم السبت سادس
عشرينه اطلسين متمّر وركب فرسا بسرج زركش وكنبوش زركش على
العادة واستقرّ القاضى كريم الدين احد كتّاب الديوان المفرد ناظر
ديوان المفرد شريكا للقاضى تقىّ الدين ابن نصر اللّه

وفى يوم السبت هذا وصل الى القاهرة الامير اسنبغا الناصرىّ احد
امراء العشرات من بلاد الجون بالاخشاب بعد ان انكسرت مركبه بالقرب
من مينة الاسكندريّة ولم يحضر رفيقه الامير دولات باى النجمىّ
الاشرفىّ لكونه فارقه من البحر وطلع من مينة الطينة غصبا عليه من
شدّة الريح

شهر ربيع الآخر اوّله *d* الخميس فى يوم السبت عاشره ركب
١٠ ربيع الاخر السلطان الملك الظاهر من قلعة الجبل وعاد الامير جرباش المحمّدىّ
الناصرىّ بداره الملاصقة بجامع الماس الناصرىّ الحاجب ولم ينزل من *e*
على فرسه لانّ الاتابك جرباش كان لمّا بلغه نزول السلطان اليه خرج
من حريمه فجلس على الدكّة بالحوش وقدّم جرباش المذكور للسلطان
ثمانية افراس اثنين بقماش ذهب والباقى عرى *f* بالعبىّ *g* فقبل
السلطان واحدا من الخيل العرى واخذ طبرا واحدا من السلاح وردّ
ما بقى وخرج من وقته وعاد الى القلعة

---

a) Va om. *b*) Va om. *c*) Va so frequently (*for* كاملية). *d*) Va fol. 150*b*. *e*) Va om. *f*) Va عريا. *g*) Va بالمعنى.

سنة ٨٦٧ ١٣ ربيع الاخر (VII, 714. 4–8) وفى يوم الثلاثاء ثالث عشره ورد الخبر على السلطان من جانبك التاجىّ نائب حلب على *a* يد ساعٍ *b* بأنّ الامير جانم نائب الشأم قتله فداوىّ يسمّى عبد القادر بمدينة الرهاء فى يوم الاثنين ثامن عشرين شهر ربيع الأوّل واصبح من الغد حضر بهذا الخبر جماعة من مماليك النوّاب بالبلاد الشاميّة وقال الجميع بمقالة ما ورد به الساعى واخلع السلطان على الجميع ودُقّت البشائر لهذا الخبر بالقاهرة وغيرها فاخذ كلّ احد فى هذا الخبر واعطى وكثر الكلام فيه على انواع فمن الناس من كذّب الخبر جملة كافية ومنهم من صدّق وانا منهم ومنهم من قال هذه حيلة من حسن بك بن قرا يلك فاستمرّ الناس على ذلك ايّاما كثيرة قلت امّا الخبر فهو صحيح وكذلك تاريخ القتل وايضا القاتل ففيه شكّ ثمّ ظهر بعد ذلك حقيقة اسم القاتل وجنسه حسبما يأتى ذكر ذلك فى محلّه ان شاء اللّه تعالى

١٧ ربيع الاخر وفى يوم السبت سابع عشره ورد الخبر بموت شادبك الصارمىّ نائب غزّة فى يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر فى غزّة

ثمّ فى يوم الاثنين تاسع *c* عشره وردت على السلطان عدّة مطالعات من نوّاب البلاد الشامية تُصدّق قتل جانم نائب الشأم غير انّه اختلفت الاقوال فى تاريخ يوم قتله فقالوا ليلة الثلاثاء تاسع عشرين ربيع الاوّل *d* وكان الذى اخبر اوّلا قال ليلة الاثنين بزائد يوم واحد امّا الشهر فاتّفقا عليه بلا خلاف واختلف ايضا فى القاتل فالخبر الاوّل قال شخص من الفداويّة يقال له عبد القادر وهذا اخبر انّ القاتل مملوك من مماليك جانم المذكور من مشترواته *e* وهو الاصحّ لانّ هذا المملوك فارق استاذه جانم وحضر عند نائب حلب الامير جانبك التاجىّ مع رفيق آخر له فلمّا اخذ جانبك التاجىّ فى الحيلة لقتله وصار يكلّم

a . . . b) Va علند ساعى. *c*) Va باى. *d*) Va الاخر. *e*) Va مشتراواته (so reg.).

سنة ٨٦٧ كلّ احد ويستميله فكلّم احدهما انّه إن عاد الى خدمة استاذه جانم وقتله وعاد اليه اخذ له من السلطان امرة مائة وتقدمة الف بحلب ووعد رفيقه الآخر باشياء وقبل انّ رفيقه لم يكن بخدمة جانبك الناجىّ ولم يحضر الوعد بل وافقه فى الرهاء والقصد انّ المملوك لمّا فارق جانبك نائب حلب وعاد الى الامير جانم بالرهاء وعاد الى خدمته بعد امور واقام عنده ايّاما يظهر له التودّد والنهضة *a* الى *b* ان اتّفق مع رفيقه المذكور او غيره على قتل استاذه جانم المذكور فوافقه ذلك الرجل على قتله فقتلاه فى الليلة المذكورة وهربا الى جهة البيرة فلمّا اضاء النهار اختفيا *c* بها بسقيف *d* خالٍ *e* او غيره واصبح جانم مقتولا وهرب هذا المملوك وخشداشه فرأت الناس هروبهما فغُمز عليهما فى المكان الذى اقاما به حتّى يدخل الليل ويتوجّها الى حيث قصدا فطرقهما *f* بالمكان المذكور خشداشينهم *g* واحضروهما الى الرهاء وقتلوهما اسوء قتلة وهذا الخبر هو الصحيح فى قتل جانم وقاتله هو الذى اعتمدنا عليه

جمادى الاولى اوّله السبت

وفيه [يوم الاثنين ثالث جمادى الاولى] عيّن السلطان اميرين من *h* امراء الالوف الى الجهاد نجدة لجاكم صاحب قبرس وهما بردبك الجمالىّ البجمقدار حاجب الحجّاب والامير جانبك الاينالىّ الاشرفىّ قلقسيز وعيّن ايضا معهما جماعة من امراء العشرات تزيد عدّتهم على العشرة يأتى ذكر اسمائهم عند سفرهم من القاهرة ٣ جمادى الاولى (VII, 714. 19) ثمّ عرض السلطان المماليك السلطانيّة فى يوم الاربعاء خامسه وعيّن منهم جماعة كبيرة للجهاد ٥ جمادى الاولى صحبة من تقدّم ذكره من الامراء ثمّ عرض عرضا آخر الى ان استكمل

a) Va المهضه or المهفه. *b* Va fol. 151*a*. *c*) Va احفى. *d*) Va sic. *e*) Va حمل or حل. *f*) Va وطرقهم. *g*) Va حسداشهم. *h*) Va om.

سنة ٨٦٧ عدّة من كتب الى الجهاد من المماليك السلطانيّة فقط خمسمائة مملوك من غير تحرير منّى

٦ جمادى الاولى وفى يوم الخميس سافر الامير بلاط نائب صفد من غير تطليب ولا تعبئة مماليكه الى محلّ كفالته الى صفد وخرج اليه فى اليوم المذكور القاضى كاتب السرّ الزينىّ ابن مزهر الى الريدانيّة وحلّفه على العادة ورحل بلاط من الريدانيّة فى يومه بعد ان اخلع على كاتب السرّ المذكور كامليّة بمقلب سمّور وقدّم له فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش على عادة من يقدم من الموكب

وفى يوم الاثنين امسك السلطان قاسما *a* الكاشف الذى استقرّ قبل ذلك استادارا لعجزه عن القيام بجوامك المماليك *b* السلطانيّة ولكثرة استعفائه وقد وصل قدر جامكيّة المماليك يومئذ فى كلّ شهر سبعة وثلاثين الف دينار غير العليق ثمّ اطلق السلطان قاسما *a* المذكور بعد ايّام بعد ان التزم بحمل سبعة آلاف دينار او دونها على ما قيل وعاد الى كشف الغربيّة على عادته اوّلَ تولّيه

وفى هذا الشهر رسم السلطان بتوجّه الشرفىّ يحيى بن جانم نائبِ الشأم الى القدس بطّالا وكان يحيى هذا قدم الى دمشق فى اوّل شهر تاريخه من ديار بكر صحبة قاصد حسن بك

١ جمادى الاخرة جمادى الآخرة اوّله الاحد فيه نفق السلطان على المجاهدين من الامراء فحمل الى الامير بردبك الجمالىّ حاجب الحجّاب وهو مقدّم العسكر خمسة آلاف دينار وحمل الى الامير جانبك قلقسيز ثلاثة آلاف دينار وكانت عنده من يوم عيّن الى بلاد الشأم لقتال جانم فى السنة الخالية ثمّ دفع لكلّ امير من امراء العشرات مائتين دينار ثمّ انفق فى المماليك السلطانيّة لكلّ واحد خمسة عشر دينارا

٢ جمادى الاخرة وفى يوم الاثنين ثانيه *c* ورد الامير ازبك من ططخ الظاهرىّ احد

a) Va واسم. *b*) Va fol. 151*b*. *c*) Va تاسعه.

مقدّمى الالوف من السرحة بالوجه البحرىّ واخلع السلطان عليه كامليّة بمقلب سمّور سنة ٨٦٧

٢ جمادى الاخرة (VII, 714. 20) وفيه استقرّ الصاحب شمس الدين منصور استادارا بعد عزل قاسم الكاشف بعد امتناع وشروط منها انّ السلطان يساعده فى الجامكيّة فى كلّ شهر بعشرة آلاف دينار من الذخيرة السلطانيّة وغير المساعدة ايضا فى العليق فى كلّ شهر

٩ جمادى الاخرة وفى يوم الاثنين تاسعه طلب السلطان قاصد حسن بك الذى كان قدم مع يحيى بن جانم الى الشأم فحضر بين يدى السلطان فوبّخه السلطان لكون انّ حسن بك مرسله ارسله الى الديار المصريّة ثمّ طرق بعد ذلك نائب جعبر وهو من نوّاب السلطان وانّ حسن بك المذكور رجع بعد ذلك الى بلاده على اقبح وجه فاعتذر القاصد عن ذلك باعذار مقبولة وساعده الامراء الى ان رضى السلطان عنه واخلع عليه بعد ذلك *a* وارسل صحبته ايضا خلعة لحسن بك المذكور هائلة واشياء اخر

١٤ جمادى الاخرة (VII, 715. 2) *وكان عزل اينال المذكور عن نيابة ملطية لسوء سيرته وقبيح افعاله

٢٣ جمادى الاخرة وفى يوم الاثنين ثالث عشرينه نودى بشوارع القاهرة بسفر المجاهدين فى يوم الاثنين القابل فندب السلطان جماعة من المماليك السلطانيّة لمجيبة مركب الغزاة من اسكندريّة الى ثغر دمياط

٢٦ جمادى الاخرة وفى يوم الخميس سادس عشرينه لبس الامير منصور خلعة الاستاداريّة اعنى باستمراره على وظيفته بعد الشكر والثناء

٢٨ جمادى الاخرة وفى يوم السبت ثامن عشرينه استقرّ شرف الدين ابن البقرىّ ناظر الاسطبل وناظر الاوقاف معا بعد عزل عبد القادر كاتب *b* العليق وبعد اربعة ايّام استرجع عبد القادر المذكور نظر الاوقاف واستقرّ ابن البقرىّ على وظيفة نظر الاسطبل فقط

a) Va adds واحلع علمه. *b*) Va fol. 152*a*.

سنة ٨٦٧ وفيه ظهر الامير زين الدين الاستادار من اختفائه ببيت الامير قانم المؤيّدىّ امير مجلس بامان من السلطان

٢٩ جمادى الاخرة (VII, 715. 3–4) وفى آخر يوم الاحد سافرت زوجة السلطان خوند الاحمديّة الى زيارة شيخها الشيخ احمد البدوىّ بطندتا فى محفّة وصحبتها خوندات

١ رجب (VII, 715. 5–13) شهر رجب اوّله الاثنين فيه خرجت الغزاة من القاهرة الى بحر النيل وسافروا منه الى ثغر دمياط ارسالا بعد ان طلعوا الى القلعة وقبّلوا الارض بين يدى السلطان وكان عدّة من سافر فى هذه النوبة الى جزيرة قبرس اربعة عشر اميرا منهم مقدّموa الالوف اثنان المقدّم ذكرهما بردبك وجانبك والباقى امراء عشرات وهم تنم الفقيه الابوبكرىّ المؤيّدىّ رأس نوبة ثمّ بردبك التاجىّ ثمّ قانصوه ويشبك القرمىّ وتمرباى السلاح دار وهؤلاء من مماليك الظاهر جقمق ثمّ مغلباى السيفىّ جقمق نائب الشأم وتنبك السيفىّ جانبك الثور وكلاهما سيفىّ وسافر معه نحو خمسمائة مملوك من المماليك السلطانيّة ما بين خاصّكيّة وجمداريّة وهذا خلاف الخدم والمطّوعة وارباب الصنائع وارباب الآلات المتعلّقة بحصار القلاع من الحجّارين والنجّارينb وغيرهم

وفى يوم الاثنين هذا طلع الامير زين الدين يحيى الى القلعة واخلع السلطان عليه كامليّة بمقلب سمّور واستقرّ استادارا على عادته وعُزل منصور ورُسّم عليه بالقلعة ايّاما

٢ رجب وفى يوم الثلاثاء ثانيه طلع الامير جانبك الدوادار الى القلعة ومعه شادبك الجلبانىّ المعزول عن دواداريّة السلطان بدمشق قبل تاريخه وقد حضر الى القاهرة على الهجن بغير دستور وسبب حضوره انّ السلطان كان ولّاه قبل تاريخه نيابة غزّة حسبما تقدّم ذكره وانّه يحمل بعد ذلك عشرة آلاف دينار فعلم شادبك انّه ليس باهل لذلك وانّما هى حيلة لاخذ ماله وحضر على هذه الصورة وترامى على بعض حواشى

a) Va معدمى. b) Va والمحارس.

سنة ٨٦٧ الامير جانبك حتّى اوصله الى جانبك وعطّفه عليه فاخذه جانبك وطلع به الى القلعة فحال ما وقع بصر السلطان عليه وبّخه وهدّده فاخذ الامير جانبك فى اصلاح امره مع السلطان ولا زال به حتّى رضى عنه على انّه يحمل الى الخزانة الشريفة مبلغا له جرم ثمّ يعود الى دمشق من الغد ووقع ذلك وسافر

٤ رجب وفى يوم الخميس رابعه وُلد للسلطان ولد ذكر من بعض سراريّه

٦ رجب وفى يوم السبت سادسه وصلت زوجة السلطان خوند من زيارة الشيخ احمد البدوىّ

١٠ رجب (VII, 715. 16) وفى يوم الاربعاء عاشره نودى بزينة القاهرة لدوران المحمل على العادة فى كلّ سنة وادير المحمل فى يوم الاثنين خامس عشره

١٦ رجب (VII, 715. 17, 18) وفى يوم الثلاثاء سادس عشره استقرّ الامير جكم الاشرفىّ خال الملك العزيز يوسف فى نيابة غزّة بعد حضوره من بلاد الصعيد بعد شغورها مدّة واخرج السلطان اقطاع جكم للديوان المفرد

وفىa هذه الايّام تواترت الاخبار بانّ مكّة المشرّفة امطرت مطرا خارجا عن الحدّ ودامت نحو الساعة فسالت منه الاودية الى ان تعاظم ذلك وجرى السيل كالبحر الزاخر واخذ ما مرّ به من العشش والبيوت والدكاكين والامتعة ولا زال السيل ينمو ويزيد الى ان دخل الحرم وصار فى زيادة الى ان سار قبل باب البيت الشريف وغرق مقام سيّدى ابراهيم الخليل عليه السلام جميعه فى الملأ وهذا شىء لم يسمع بمثله فى سالف الاعصار والعجب من ذلك انّه كان فى هذه السنة حفروا المسعى حفرا جيّدا واماكن عديدة من الطرقات التى هى مجارى السيل حتّى علا ابواب الحرم بستّb درج وظنّ كلّ احد انّه قد امتنع بهذا الحفر دخول السيل الى الحرم بالكلّيّة فى هذه السنة وغيرها وكان لهذه الاماكن عدّة سنين لم تُحفر وتقول اهل مكّة لمّا دخلc السيل

a) Va fol. 152b. b) Va بسة. c) Va دخلت.

سنة ٨٦٧ الى الحرم لو حفرت الاراضى على ابواب الحرم ما عاد السيل يدخل الحرم ابدا فحُفرت الاراضى فى هذه السنة ووقع هذا السيل العظيم فما شاء اللّه كان

١٩ رجب وفى يوم الجمعة تاسع عشره الموافق لثالث عشرين برمودة لبس السلطان القماش البعلبكّى الابيض قبل آوان لبسه بايّام بسبب لعب الكرة اعنى الصولجان مع الامراء بالحوش السلطانىّ والعادة انّ السلطان لا يلعب الكرة الّا بعد لبس القماش الابيض والاخفاف البيض وخشى السلطان فى تأخُّر ذلك من هجوم شهر رمضان عليه فانّ لعب الكرة لا يكون فراغها الّا فى اكثر من مدّة شهرين لاكنّ السلطان لا يلعب الكرة مع امراء الالوف الّا فى يوم السبت ويوم الثلاثاء لانّ يوم الاثنين والخميس للخدم والموكب بالقصر وبقيّة الايّام يلعب فيها الكرة مع العشرات واولاد الملوك نوعا *a* من الإدمان من غير لبس الكلفتاة والفوقانىّ والبند انتهى

٢٠ رجب وفى يوم السبت العشرين منه وصلت الى القاهرة تقدمة الامير تنم من عبد الرزّاق المؤيّدىّ نائب الشأم الى السلطان فكانت تشتمل على عدّة خيول ومماليك وصوف وفرو سمّور ووشق وسنجاب وقرض وغير ذلك على العادة فلم يكن فيها من الغرائب غير انّ بعض الخيول كان مسروجا *b* بسرج بلّور *c* لا غير

وفى يوم الاثنين *d* هذا وصل الى القاهرة قاصد الصارمىّ ابراهيم ابن قرمان وطلع الى السلطان واهدى اليه ما على يديه فقبل السلطان الهديّة ورحّب به وكان كتاب السلطان يتضمّن التلطّف والتقرّب الى خاطر السلطان ولسان حاله يظهر انّه يطلب يستنجد بالسلطان إن مشى عليه عدوّه محمّد ابن عثمان صاحب برصا وادرنابولى وغيرهما وانّه يستأذن السلطان انّه اذا مشى على بلاده محمّد المذكور يجيئ

a) Va نوع. *b*) Va مسروج. *c*) Va بلور. *d*) السبت?

سنة ٨٦٧ هو بعساكره الى جهة بلاد السلطان ومعاملته كالمستجير به او يستنجده فاذن السلطان بذلك جميعه ولم يستصوب ما فعله السلطان مع هذا اكثر الناس كون انّ ابن عثمان الآن هو اجلّ ملوك الروم وكون السلطان اذا قرب عدوّ ابن قرمان المذكور *a* تصير الوحشة بينه وبين السلطان لقول القائل اذا صافى صديقك من تعادى فقد عاداك وانفصل الكلام

٢٩ رجب (VII, 715.19-21) وفى يوم الاثنين تاسع عشرينه استقرّ القاضى بدر الدين حسن ابن الصوّاف الحموىّ قاضى قضاة الحنفيّة بالديار المصريّة بعد عزل *b* قاضى القضاة محبّ الدين ابن الشحنة ببذل سبعة آلاف دينار فى ذلك ولا قوّة الّا باللّه وما اظنّ ان السادة الحنفيّة الّا اصابتهم عين لانّ قضاتهم لم تكن لهم عادة انّ احدهم يلى بالرشوة بخلاف غيرهم من المذاهب الى ان بدا لهذا التعيس ان يستنسّ هذه السُّنّة السيّئة على سنّة *c* الحنفيّة وما ذاك الّا لقلّة علمه وعدم اهليّته كما رمى اهل دمشق ايضا بقاضيهم ابن العجلونىّ الحنفىّ فانّه انزلُ طبقةً من هذا فى القدر والعلم فاللّه تعالى يبدّلنا ويبدّلهم بخير منهما بمنّه وكرمه

(VII, 715. 22-25) وفيه جهّز السلطان تجريدة الى البحيرة وعيّن فيها اميرين من امراء الالوف وهما جانبك الناصرىّ المرتدّ وقانبك المحمودىّ المؤيّدىّ وجماعة أخر من الامراء الطبلخانات والعشرات وعيّن معهم ايضا مائتى *d* مملوك من المماليك السلطانيّة

٣٠ رجب وفى يوم الثلاثاء سلخه اضاف السلطان قاصد ابن قرمان واخلع عليه ورسم له بالسفر الى جهة مرسله

شعبان اوّله الاربعاء

a) Va 153*a*. *b*) Marg. note *m* Va: بكدب لم يعرل ابس السحنه وانما اسعفى واسـ[ىمر] المنصب ساعرا دوميں ىم اسعر ابس الصواف. *c*) Va not clear; سىه is written over على; poss. على سنة الحنفية is to be omitted. *d*) Va ما ىس.

سنة ٨٦٧ ٦ شعبان في يوم الاثنين سادسه سافرت المجرّدون الى البحيرة وعيّن السلطان تجريدة اخرى الى جهة بلاد الصعيد ثمّ بطلت بعد ايّام ورسم الى التجريدة الاولى المقدّم ذكرها المعيّنة الى البحيرة بالتوجّه الى جهة قبليّ ببلاد الصعيد

(VII, 716. 1) وفيه ثارت المماليك الاجلاب مشتراوات السلطان الملك الظاهر خشقدم الذين باطباق القلعة ومنعت ارباب الدولة من الامراء وغيرهم من الطلوع الى الخدمة السلطانيّة وغيرها ودام ذلك من ضحوة النهار الى قرب العصر وهذا بعد ان ضربوا الامير جوهرا مقدّم المماليك السلطانيّة وهاجموا على الامير سودون القصرويّ نائب قلعة الجبل وخلّصوا خشداشهم من برج القلعة غصبا *a* على نائب القلعة المذكور وكان سبب هذه الفتنة انّ طومان باى الظاهريّ احد امراء العشرات ورأس نوبة شكى بعض انياته الى مقدّم المماليك فطلبه مقدّم المماليك وضربه وحبسه بالبرج فشقّ عليهم ذلك ففعلوا ما فعلوا قلتُ تميّزنا هذا المبتدأ فوجدنا خبره مفعولا *b* جائزا *c*

١٣ شعبان وفي يوم الاثنين ثالث عشره سافر الامير جكم نائب غزّة الى محلّ كفالته بعُدّة وطُلب واجتاز على السلطان من الرميلة على العادة

٢٩ شعبان وفي يوم الاربعاء تاسع عشرينه كسفت الشمس كسوفا ليس بذاك من قبل الظهر بساعة الى بعد الظهر بدرجات

١ رمضان شهر رمضان اوّله الخميس فيه غمّ عمّ الهلال على الناس ولم يُر فاصبح *d* الناس غير صيام ومُدّت الاسمطة ببيت السلطان وغيره واكل غالب الناس الّا من تأنّى وامسك عن الاكل بسرعة وباعت السوقة ما *e* جهّزوه *f* من المأكل للناس وتغدّى غالب العامّة بل ومنهم مَن اكل الثانية *g* كما هى العادة فى العامّة بالتبكير بالغداء *h* وامّا سماط

a) Va عصبا. *b*) Va مفعول or مفعوله. *c*) Va جايز. *d*) Va poss. فاصبح للناس. *e*) Va fol. 153*b*. *f*) Va جهروه. *g*) Va المانه. *h*) Va بالغدى.

سنة ٨٦٧ السلطان فانّه لمّا قُدّم لِمَن *a* ياكل منه من اعيان الامراء اكل *b* بعضهم واكلوا المماليك السلطانيّة الّا من امسك منهم من الاكل والذى امسك هو الاكثر وانقضّ الموكب وتضحّى النهار فورد *c* على قاضى القضاة شرف الدين يحيى المناويّ كتاب قاضى مدينة بلبيس يخبر فيه انّه ثُبّتت عنده رؤية هلال شهر رمضان فى هذه الليلة وانّه شهد عنده برؤيته ستّة نفر فقبل اثنين واثبت الشهر ففى الحال ارسل قاضى القضاة المذكور يُعلم السلطان بذلك فامر السلطان فى الحال فنودى بالامساك بالصيام فى شوارع القاهرة ففاز من الاكل فى يومه ما *d* خلا من يقضى *e* اليوم المذكور ممّن لا يرى الصوم الّا بنيّة من الليل

١٥ رمضان وفى يوم الخميس خامس عشره أسنقرّ الزينيّ مثقال الظاهريّ *f* المعروف بمثقال الحبشيّ *g* نائب مقدّم المماليك السلطانيّة بعد عزل خشداشه صندل المؤيّديّ الظاهريّ

١ شوال شوّال اوّله السبت فيه صلّى السلطان الملك الظاهر خشقدم صلاة العيد بالجامع الناصريّ بقلعة الجبل على عادة الملوك السالفة فى كلّ سنة واخلع بعد انقضاء صلاة العيد بالجامع الناصرى المذكور على الامراء وغيرهم من ارباب الوظائف من سائر الطوائف وامعن السلطان فى تفرقة الكوامل التى بالمقالب السمّور حتّى لبسها *h* ثمانية انفار من الاصاغر الاوباش الذين لا أُنزّل اسماءهم على اشخاصهم لوضاعة قدرهم وليس ذلك من فرط كراميّة السلطان وانّما هو لاضطراب الدولة ومساعدة كلّ احد الى من هو من جهته وايضا لعدم من يُنزل الناس منازلهم لا غير فسبحان المدبّر ولله درّ القائل

ما ان وصلت الى زمن آخر الّا بكيت على الزمان الاوّل

a) Va لما. *b*) Va بل. *c*) Va و over برد. *d*) Va لا. *e*) Va بقضى. *f*) Va adds الحبشى. *g*) So VII, 716. 6; Va الحكمنه or الحلفه. *h*) Va لبسهن.

سنة ٨٦٧ ٣ شوال وفى يوم الاثنين[a] ثالثه الموافق لسادس عشرين بؤونة اخذ قاع النيل فجاءت القاعدة اعنى الماء القديم وما اضيف اليه من الزيادة فى هذه السنة سبعة اذرع وعشرين اصبعا

٤ شوال وفى يوم الثلاثاء رابعه وصل الامير ازبك من ططخ احد مقدّمى الالوف بمن معه من الامراء والمماليك من تجريدة البحيرة واخلع السلطان عليه وعلى رفقته من الامراء

٨ شوال (VII, 716. 8) وفى ليلة السبت ثامنه تسحّب الوزير علاء الدين ابن الاهناسىّ وشغرت عنه وظيفتا الوزر ونظر الخاصّ فلمّا كان يوم الاثنين عاشره طلب

١٠ شوال السلطان الامير زين الدين عبد الرحمان ابن الكويز بعد ان بلغه انّه سعى فى وظيفة الخاصّ بعشرة آلاف دينار وكلّمه فى معنى الولاية بانحراف الى ان قاله له ما معناه انّك تدّعى الفقر ثمّ تسعى ثانيا بعشرة آلاف دينار وقد[b] بقى عليك من مال السلطان جمل مستكثرة فاجاب ابن الكويز بجواب يدلّ على انّ المال ليس هو الّا فى جهة القاضى شرف الدين الانصارىّ فرسم السلطان بالترسيم عليه فطلب القاضى شرف الدين الانصارىّ من يومه وبقى ابن الكويز بالترسيم فى القلعة وترشّح فى هذا اليوم مجد الدين ابن البقرىّ لوظيفة الوزر واصبح فى يوم الثلاثاء حادى[c] عشره اخلع عليه السلطان كامليّة بمقلب سمّور وباشر وظيفة الوزر من يومه على انّه فى كلّ يوم ياخذ من الخزانة الشريفة خمسة وستّين الف درهم كما كان مَن ولى قبله وزيّد هو فى كلّ يوم مائة دينار لتتمّة ما ياخذه فى كلّ يوم من الخزائن الشريفة وهو ما يحتال به على جهات السلطنة خمسة وتسعين الف درهم وهذا ما خلا اقطاعات الوزر وتعلّقاته وعوائبّته[d] وترشّح لوظيفة الخاصّ القاضى تاج الدين عبد اللّه ابن المقسىّ مضافا على وظيفة نظر الجيش كما

---

a) Va الاربعا. *b*) Va fol. 154*a*. *c*) Va بادى. *d*) Va وهوايمه.

سنة ٨٦٧ كان عظيم الدولة ابن كاتب جكم جمع بينهما فلمّا كان يوم الخميس

١٣ شوال ثالث عشره لبس كلّ من القاضى تاج الدين عبد اللّه ابن المقسىّ المقدّم ذكره ومجد الدين ابن البقرىّ خلعة الخاصّ والوزر

١٧ شوال وفى الاثنين سابع[a] عشره خرج امير الحاجّ المحمل بالمحمل وهو الامير بردبك المحمّدىّ الهاجين احد مقدّمى الالوف وامير الركب الاوّل فى هذه السنة الشهاب احمد بن الاتابك تنبك الامير الكبير البردبكىّ

٢٠ شوال وفى يوم الخميس عشرينه[b] لبس علم الدين صالح البلقينىّ خلعة قضاء القضاة بالديار المصريّة بعد عزل القاضى شرف الدين المناوىّ

٧ ذى القعدة ذو القعدة اوّله الاثنين فى يوم الاحد سابعه ركب السلطان من قلعة الجبل فى جميع امرائه بغير قماش الموكب ونزل الى تربته التى انشأها بالصحراء عند قبّة النصر واخلع بها على البدر حسن ابن الطولونىّ معلّم المعماريّة وعاد من[c] باب النصر وشقّ القاهرة وخرج من باب زويلة الى ان طلع الى القلعة

٨ ذى القعدة وفى يوم الاثنين ثامنه نودى على الفلوس الجدد كلّ رطل بستّة وثلاثين درهما بالميزان وكانت قبل ذلك بالمعاددة كلّ اربعة فلوس بدرهم

١٦ ذى القعدة وفى يوم الثلاثاء سادس عشره الموافق لتاسع مسرى اوفى النيل ستّة عشر ذراعا وزاد ثلاثة اصابع من الذراع السابع عشر فرسم السلطان بنزول الشهابىّ احمد بن القاضى زين الدين عبد الرحيم ابن قاضى القضاة بدر الدين محمود العينىّ وهو ابن بنت زوجة السلطان لتخليق المقياس وفتح فمّ الخليج السدّ فنزل المذكور فى موكب هائل ومعه عظيم المملكة الامير جانبك الدوادار الكبير وجماعة كثيرة من امراء الطبلخانات والعشرات وغيرهم من الخاصكيّة[d] حتّى خلّق المقياس وفتح فم الخليج السدّ على العادة فى كلّ سنة وعاد الى

---

a) Va رابع. *b*) VII, 716. 14 ذى القعدة. *c*) Va om. *d*) Va الخاسكيه, but 766. 9 الخاصكيه.

سنة ٨٦٧ القلعة واخلع السلطان عليه خلعة اولاد السلاطين السالفة فوقانيّا *a* بطراز زركش

٢٣ ذى القعدة وفى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه *b* استقرّ البدرىّ حسن بن ايّوب المعزول قبل تاريخه عن نظر القدس فى نيابة الكرك بمبلغ كبير وزنه من الذهب

٢٤ ذى القعدة (VII, 716.17) وفى ليلة الجمعة سادس *c* عشرينه عمل عظيم المملكة الامير جانبك الدوادار وليمة بقبّته التى انشأها بطريق *d* بستانه واحتُفل بهذه الوليمة غاية الاحتفال واجتمع فيها جميع اعيان الدولة من القضاة ومباشرى الدولة والامراء والخاصكيّة ما عدا اعيان امراء الالوف لمانعٍ *e* منه فى حضورهم فإنّ كلّا منهم تأهّب للحضور وصار يترقّب الطلب للوليمة فلم يطلب احداً منهم لغرض من الاغراض ذكره لى خفية ثمّ جمع طوائف الفقراء كلّ طائفة اجلست بمكان بهذا الرصيف على حدتها لا تختلط بغير جنسها ثمّ احضر غالب اعيان قرّاء الاجواق بالبلد بداخل القبّة الكبيرة وقرأوا القرآن الكريم بها هذا وقد اجتمع بالقبّة المذكورة جمع كثيرون وقد انتشرت الخلائق حول القبّة والبستان الى ان ضاقت عليهم الارض وصار الرجل العظيم من الامراء والاعيان لا يتوصّل الى دخول القبّة الّا بمشقّة كثيرة هذا والمماليك جلوس بالطريق المتوصّلة الى القبّة المذكورة لمنع العامّة من الدخول الى جهة القبّة ومع هذا صارت هذه الزحمة العظيمة ومن بعد اذان العصر شرعوا فى مدّ الاسمطة للفقراء بالرصيف كلّ طائفة على حدتها الى ان اصفرّت الشمس مُدّ السماط العظيم بين يديه بالقبّة المذكورة ذُكر صفة السماط اجلالا لقدر صانعه ومَن حضره ومع عظم هذه الخلائق كان فيه مدّ الاسمطة بسكون وهدوء من غير هرج ولا اضطراب ودام

a) Va nom. *b*) Va عشره. *c*) Va سادع. *d*) Va fol. 154*b*. *e*) Va المانع.

سنة ٨٦٧ السماط ممدودا بالرصيف والقبّة الى ان أُذّن المغرب فلمّا انتهى امر السماط *a* اخذ فى صياح *b* السلام عليهم وتشبيع من ليس له غرض فى بياته عنده بطريق حشمة لطيفة الى ان انتهى ذلك ايضا قام من القبّة وخرج منها وجلس بصدر الرصيف المذكور عند الفقراء والفقهاء وجلس عنده اخصّاءه الاعيان هذا وقد جعل فى رأس الرصيف اعمدة صوارٍ *c* وعلّق بها القناديل الموقودة وبلصق *d* الرصيف المذكور اوقفت درمونة الجرم بالبحر وهى اكبر مراكب البحر بساحل بولاق وأُشحنت بالوقيد من صاريها الى اسفلها واوقد ايضا ما بدور القبّة وما حولها وما بها من الشرفات مع كبير قدرها وكذلك سأذنتها فنار الكون باجمعه وخرج *e* عدّة ما أُوقد من القناديل وهو شىء لا يبلغ الحصر يقول المكثر عشرة آلاف فتيلة ويقول الآخر خمسة آلاف حشية المجازفة هذا وقد اجتمع بالرصيف على ظهر المراكب خلائق لا يحصى عددهم الّا الله سبحانه وتعالى يكفيك انّ البحر غُطى بالمراكب من عند القبّة المذكورة شمالا الى المقياس ويمينا الى جزيرة اروى الوسطانيّة بحيث انّ الشخص صار يمشى من مركب الى مركب الى ان يصل الى الروضة من غير مبالغة ووقع ذلك لشخص من الرؤساء كان جالسا عندنا على الرصيف وكانت حواشيه بمركب على بعد فقام ومشى من مركب الى مركب الى ان وصل الى مركبه وقضى حاجته وعاد الينا كما ذهب من على المراكب وابلغ من هذا كلّه واعظم انّه مع كثرة هذه الخلائق فى هذه الليلة واجتماع الاجناس *f* المختلفة *g* فى هذا المكان النقر *h* لم يُسمع فيه انّ رجلا ضرب آخر ولا اثنان تشاحنا فى امر من الامور حتّى ولا فى السماع لمّا اقيم صار كلّ طائفة من الفقراء تدخل الى

a . . . *b*) Va in marg.; only صـ of صياح(?) visible. *c*) Va صوارى. *d*) Va بلصف. *e*) Va وحرح (i. e., وخرج عن الحدّ?). *f*) Va الاخماس. *g*) Va fol. 155*a*. *h*) Sic.

سنة ٨٦٧ السماع وتتواجد الى ان يتمّ لها ما قصدت فتذهب وتأتى طائفة اخرى والقوّال جوقة تقول وجوقة تسكت بالنوبة الى الفجر اربعين[a] درجة ثمّ[b] سبّحت المسبّحون الى ان اذّن المؤذّنون وقامت الناس للوضوء والصلاة وقد اجتمعت الناس قاطبة على محاسن هذه الوليمة وما وقع فيها من المحاسن وهذا بخلاف العادة   وممّا وقع فى هذه الليلة من الغرائب انّ الامير جانبك لمّا استكثر من تعليق الصوارى ما بدور الرصيف وعليها القناديل قصد ذلك لاتّساع المكان فانّ هذا مكان تهبّ فيه الريح بكثيرة[c] ولا يتمّ فيها وقيد القناديل بتمامها[d] فلمّا كان اوّل الريح عظم هبوب الريح ودام فى زيادة الى ان كان وقت العصر اخذ فى السكون وشرعت الناس فى وقيد القناديل فما وقدت ثلث القناديل حتّى سكن الريح بالكلّيّة فلم تهبّ فى تلك الليلة نسمة ريح حتّى ولا نسمة الفجر ودام وقيد القناديل الى ضحوة نهار الجمعة وافترق القوم على وجه جميل وقد كانت هذه الليلة من الليالى المشهورة التى لم يُر مثلها فى سالف الاعصار ولهج كلّ احد بحسن (VII, 717. 4) هذه الوليمة وتمّ[e] شكره[f] وكلامه[g] بقوله   هذا تمام سعد جانبك الدوادار المقدّم ذكره وتعارفنا بعد الفجر ولم اره بعدها الّا فى الجنّة ان شاء الله تعالى بمنّه وكرمه وعفوه .

اذى الحجة   ذو الحجّة اوّله الثلاثاء   فيه كانت قتلة الامير جانبك الدويدار (VII, 717. 1) المقدّم ذكره وقتلة الامير تنم بخشايش[h] الظاهرىّ واحد امراء الطبلخانات وكان من خبر الامير جانبك المذكور انّه لمّا اصبح نهار الثلاثاء مستهلّ ذى الحجّة ركب من داره بغلس وطلع الى القلعة من باب المدرّج ومعه من مماليكه واصحابه نحو خمسة نفر فما هو الّا ان تجاوز باب

a) Va اربعون. *b*) Va om. *c*) Va بكثره. *d*) Va بتمامهم.
e) Va وتتم. *f*) Va possibly مشكره, corrected from دكره.
g) Va وكلاده. *h*) Va بحشايش.

سنة ٨٦٧ القلّة وخطا[a] العتبة الاولى وسلّم على مقدّم المماليك ثمّ العتبة الثانية ثمّ الثالثة تجاه باب الجامع الناصرىّ واذا بالمماليك الاجلاب وقوف على باب الجامع الناصرىّ وظنّ جانبك انّهم بادروا بالنزول من اطباقهم الى هنا لاجل تفرقة اغنام الضحيّة فسلّم عليهم فلم يردّ احد منهم عليه السلام بل نزلوا حال وقع بصرهم عليه واحاطوا به وتناولته السيوف والاطبار فوقع فى الحال وهرب من كان معه وسحبوه من هناك الى عند طريق المطبخ السلطانىّ وتمّموا قتله بحجر ارموه على رأسه رضحه حسبما نذكره فى وفيات هذه السنة مفصّلا ان شاء اللّه تعالى ثمّ تركته الاجلاب ومضوا فى الحال الى باب القلّة فوافوا الامير تنم رصاصا[b] المحتسب واحد الطبلخانات فقتلوه ايضا اشرّ قتلة لكونه كان من حزبه وأُغلقت فى الحال ابواب القلعة ومنعت الناس من الطلوع اليها ساعة ثمّ نودى من قبل السلطان بالامان والبيع والشراء وماجت[c] الناس وكثر الهرج واختلفت الاقوال فى امره لقريب الظهر

هذا بعد ان ارسل السلطان خلف الامراء الالوف الى القلعة واقاموا عنده لقريب الظهر ثمّ امرهم بالجلوس فى الحوش السلطانىّ ثمّ رسم السلطان بتجهيز الامير جانبك وتنم فجُهّزا وغسلا وكفنا وصلّى عليهما بباب القلّة من قلعة الجبل ثمّ حُملا وانزلا من باب المدرّج ودُفن جانبك بتربته التى انشأها خارج باب القرافة ودُفن تنم رصاص عند الليث ابن سعد رضى اللّه عنه   وبالجملة فكان فى قتل الامير جانبك هذا وتنم شناعة عظيمة لكونهما قُتلا على هذه الصورة وشقّ ذلك على جميع الناس قاطبة فامّا الامراء فانّهم كرهوا هذه السُّنّة السيّئة فى قتل الملوك وغيرهم بصفة هذه القتلة الشنيعة (VII, 717. 6–12)

ثمّ انّ السلطان فى الحال قبض على ستّة من امراء الظاهريّة العشرات وهم سودون الشمسىّ البرقىّ الامير آخور الثانى وقانصوه اليحياوىّ رأس

a) Va وخطى. *b*) Va رصاص. *c*) Va fol. 155*b*.

سنة ٨٦٧ نوبة وازدمر وطومان باى ودمرداش وتغرى بردى ططر والجميع رؤس نوب فحمل سودون من الغد الى سجن الاسكندريّة واطلق طومان باى وازدمر ودمرداش واخرج قانصوه وتغرى بردى الى البلاد الشاميّة بالنفى واضطرب امور المملكة وتخوّف كلّ احد على نفسه ووقع امور ياتى ذكرها فى محلّها

٢ ذى الحجة ثمّ فى يوم الاربعاء ثانيه ورد الخبر من الغزاة الذين بجزيرة قبرس انّهم ظفروا بمركبين كان فيهما جماعة من اهل الماغوصة من الفرنج قصدوا الهروب من الماغوصة لقلّة الميرة ولطول القتال واخبروا ايضا انّ اهل الماغوصة قتلوا كبيرهم بخلفٍ[a] وقع بينهم وانّ جماعة اخر من اهل الماغوصة هربوا منها الى عند المسلمين واخبروهم بانّهم لم يبق عندهم من الميرة ما يكفيهم الّا ايّاما قليلة فسُرّ المسلمون بهذا الخبر ولله الحمد والمنّة على ذلك

٣ ذى الحجة وفى يوم الخميس ثالثه استقرّ القاضى شرف الدين الانصارىّ وكيل السلطان والمحدّث على تركة الامير جانى بك الدوادار

٦ ذى الحجة وفى يوم الاحد سادسه اخلع السلطان على القاضى علم الدين ابن جلود كاتب المماليك السلطانيّة وعلى ابى الفتح موقّع الامير جانبك وعلى ابن المزاويلىّ[b] صاحب ديوان جانبك باستقرارهم فى التكلّم على اقطاع الامير جانبك واوقافه وتعلّقاته واقطاع تنم رصاص ايضا واضيف ذلك كلّه الى الذخيرة السلطانيّة على انّ الثلاثة المذكورين يحملون فى كلّ شهر من متحصّل هذه الجهات اربعة آلاف دينار الى الاستادار ليستعين بذلك على جوامك المماليك السلطانيّة ويحسب ذلك على الاستادار من جملة ما كان ياخذه فى كلّ شهر من الخزانة الشريفة فيكون على هذا متحصّلُ هذه الجهات فى كلّ سنة ثمانية واربعين الف دينار ولله درّ المتنبّى حيث يقول

a) Va بخلف. b) Va المراويلى (not clear).

سنة ٨٦٧ بذا قضت الايّام ما بين اهلها   مصائب قوم عند قوم فوائد

٩ ذى الحجة (VII, 717,13) وفى يوم الاربعاء تاسعه[a] استقرّ الامير يشبك من سلمان شاه المؤيّدىّ الفقيه احد مقدّمى الالوف دوادارا كبيرا بعد[b] موت جانبك الظاهرىّ واستقرّ الامير سودون البردبكىّ المؤيّدىّ احد امراء العشرات ورأس نوبة محتسب القاهرة عوضا عن تنم رصاص الظاهرىّ بحكم وفاته واستقرّ نانق[c] الظاهرىّ امير آخور ثانيا عوضا عن سودون الشمسىّ البرقىّ المقبوض عليه

١٣ ذى الحجة وفى يوم السبت ثالث عشره استقرّ المعلّم محمّد البباوىّ احد مُعاملى اللحم ناظر الدولة دفعة واحدة وترك زىّ الزفوريّة والسوقة وتزيّا بزىّ رؤساء الكتّاب وركب فرسا بخفّ ومهماز وهو أمّىّ لا يُحسن الكتابة على عادة سوقة العوامّ لا سيما المرقداريّة والزفوريّة وولى هذه الوظيفة لا لمعنى من المعانى غير المال لانّه رجل يتموّل حصل من بيع اللحم وحمْله الى المماليك السلطانيّة بالاطباق جملةً مستكثرة فى سنين كثيرة والقصد الآن من كلّ احد كثرة المال وربّما يلى الوزارة بعد ذلك والزمان اخبث من هذا ولئن وليها لَأُوضحنّ امرَه من اوّل ايّامه الى يوم ولى ان شاء اللّه تعالى

١٥ ذى الحجة وفى يوم الثلاثاء خامس عشره وهو يوم نوروز القبط اوّل توت فيه نودى على النيل بزيادة اصبع من الذراع العشرين وهذا من النوادر ولله الحمد

وفى هذه الايّام تداولت الاخبار من جزيرة قبرس باستطالة[d] المسلمين على فرنج الماغوصة ولله الحمد

٢٦ ذى الحجة وفى يوم السبت سادس عشرينه ظهر ابن الاهناسىّ من اختفائه ببيت المقرّ الشرفىّ الانصارىّ بعد ان ظفر السلطان بمبلغ كبير من

a) VII, 717.12, الاثنين سابع. b) Va fol. 156a. c) Va بادف. d) Va باستطالت.

سنة ٨٦٧

ماله فى غيبته رغما على انفه بسفارة قول بعض حواشيه لمّا أُمسك ودلّ على المال المذكور وقدر ما أُخذ له زيادة على ثمانين الف دينار النقد منه نحو لخمسين الف دينار او اكثر والباقى قماش لبس وغيره فلم ادر لظهوره بعد اخذ هذا المال معنى فلمّا علم السلطان بظهوره امر الطواشى معروفا[a] البيشبكىّ لحبشىّ شادّ لحوش السلطانىّ أن يرسّم عليه ببيت القاضى شرف الدين الانصارىّ الى ما سيأتى ذكره

٢٨ ذى الحجة (VII, 718.8–720.11)

وفى صبيحه يوم الاثنين ثامن عشرينه امسك السلطان بالقصر اربعة امراء من اعيان امراء الظاهريّة قبضت المماليك الاجلاب عليهم بالقصر قبل صلاة الفجر وحُبسوا بالبرج من قلعة لجبل وقُيّدوا الى الرابع من النهار أُخرجوا من برج القلعة وحُملوا على البغال وأُنزلوا من باب المدرّج وخلف كلّ واحد منهم اوجاقىّ على العادة وساروا الى ساحل بولاق والعساكرُ محتاطة بهم وسفروا من يومهم الى جهة الاسكندريّة والامراء هم تمربغا الظاهرىّ رأس نوبة النوب وازبك من ططخ احد مقدّمى الالوف وبرقوق الظاهرىّ رأس نوبة وقانى باى[b] الساقى احد العشرات ايضا ورأس نوبة ولمّا انفضّ الموكب منع السلطان الامراء من النزول الى دورهم ورسم لهم بالاقامة[c] بالحوش من قلعة لجبل مخافة ان يحدث امر ممّن بقى من امراء الظاهريّة واعيانهم لعدم طلوعهم فى[d] هذا اليوم الى القلعة بل وغيب جماعة منهم من بيوتهم وعلموا انّ الامر سيصير الى ما هو اعظم من هذا والذى لم يغبْ[e] منهم اوصى وعتق مماليكه وتحقّق انّه لاحق مَن تقدّمه من خشداشيته إمّا على الوجه الذى راح عليه الامير جانى بك الدوادار وتنم رصاص او على الوجه الذى ذهب عليه هؤلاء الى الاسكندريّة وهو الاحسن بالنسبة لذهاب جانبك وتنم رحمهما الله تعالى واستمرّ جلوس الامراء مقدّمى الالوف

a) Va معروف. b) Va قانى باى. c) Va adds بالقلعه بالجامع الناصرى. d) Va fol. 156*b*. e) Va يغب.

سنة ٨٦٧

وغيرهم بالحوش بالقلعة يومهم ذلك جميعه الى ان دخلت ليلة الثلاثاء

٢٩ ذى الحجة

تاسع عشرين الشهر ولم يتحرّك فى هذا اليوم ساكن غير كثرة الهرج والقالة بين الناس وتحويل الاقمشة من مكان الى مكان وقد ظنّ كلّ احد منهم بزوال شوكة المماليك الظاهريّة وانحطاط قدرهم فى المملكة فلمّا كان بعد عشاء الآخرة وجميع الامراء بالحوش ما خلا من بقى من امراء الظاهريّة فانّهم ببيوتهم بالقاهرة بلغ السلطان الملك الظاهر خشقدم انّ مماليكه الاجلاب الذين ملكهم من كتّابيّة الملك الاشرف اينال وولده الملك المؤيّد احمد وقد اجرى عليهم الملك الظاهر خشقدم هذا العتق وجعل غالبهم خاصّكيّة واغدق عليهم بالاموال والاقمشة والاقطاعات والوظائف وقد صاروا يوم ذاك هم اعيان مماليكه وهم الذين تولّوا قتل الامير جانبك الدوادار وقتل تنم رصاص وهم الذين امسكوا الامراء فى صبيحة هذا اليوم انّهم اتّفقوا مع بقيّة خشداشينهم على قتل السلطان الملك الظاهر خشقدم فى هذه الليلة وقد اتّفقوا ايضا مع خشداشيّتهم[a] مماليك الاشرف اينال وربّما قيل للسلطان على الاشرفيّة الكبار مماليك الاشرف برسباى انّهم ايضا داخلون للاتّفاق المذكور والاتّفاق الذى ذكر على ما قيل انّهم اتّفقوا اوّلا على قتل السلطان ثمّ على قتل جميع الامراء الذين بالحوش السلطانىّ ما خلا واحد منهم لا اعرف اسمه ويقيمون ذلك الواحد الذى[b] يبقونه سلطانا ويصير بذلك امور المملكة وحلُّها وعقدها بيدهم فلم يكذّب السلطان هذا الخبر وحار فى نفسه كيف يفعل قلت للّه درّ ابى الطيّب حيث يقول

ومَن يجعل الضرغامَ للصيد بازه ... تصيّده الضرغامُ فيما تصيّدا

واخذ السلطان فى تدبير امره وقد ضاق عليه فضاء الارض لكون الذى طرقه مِن اعزّ مَن فى مماليكه ومَن يستعزّ بهم فى اموره وحركاته وقد صار امره معهم كقول من قال

a) Va adds الاول (cp. اولا, l. 16). b) Va om.

سنة ٨٦٧ وكنّا نستطبّ اذا مرضْنا فجاء السقم من قبل الطبيب

فلم يجد السلطان بدّا من مصالحة المماليك الظاهريّة الذين هم بالقاهرة لكون الذى عدوّه الآن هم مماليكه بالاطباق من قلعة الجبل وهو متخوّف من هجومهم عليه فى هذه الليلة وعلى هذا كان اتّفاقهم وقد اظهر عداوة للاشرفيّة الكبار فى اوائل دولته بمسك بعضهم ونفى آخرين وهو[a] الى الآن مستمرّ على نفيهم وابعادهم ومقتهم وكذلك للاشرفيّة الصغار اعنى مماليك الاشرف اينال بل وعلى عداوته هؤلاء الصغار اعظم وقد تداول منه اخذ اقطاعاتهم وحبسهم ونفيهم الى يوم تاريخه وهم الذين علّموا مماليكه الاجلاب ما يفعلونه مع السلطان فى هذه الليلة لكون الاجلاب خشداشينهم من ايّام استاذهم الملك الاشرف اينال والظاهريّة[b] وكانوا[c] اوّلا بين نصحائه الى ان كانت قتلة الامير جانبك الدويدار ثمّ ما وقع فى هذا اليوم من القبض على من ذُكر فتوغّر بذلك خواطرهم ثمّ وقع ما حكيناه فلمّا ان كان ذلك لم يبق عنده الّا المؤيّديّة خشداشيّته[d] وهم نفر قليل جدّا والمماليك البقيّة[e] بكثرة وهم الذين[f] مجتمعون فى هذا الوقت وما عنده احد سوى الظاهريّة[g] فانّهم اقرب عَهْد بالمحبّة والخصوصيّة بالسلطان فارسل السلطان فى الحال جماعة من اخصّائه الى الامير قايتباى المحمودىّ الظاهرىّ شادّ الشراب خاناة وهو يقول له ان هذا الذى وقع من مسك الامراء لم يكن ناشئا[h] عنه ولا بارادته وانّما فعل ذلك هؤلاء الاجلاب بغير امر السلطان وانّه ما ارسلهم الى سجن الاسكندريّة الّا مخافة من ان يسلّمهم[i] للاجلاب فصان دماءهم بسرعة توجّههم الى الاسكندريّة

ثم سأل السلطان الامير قايتباى المذكور بالركوب مع جميع اصحابه

a) Va fol. 157*a*. *b* … *c*) اما الظاهرية فكانوا ?. *d*) Va حشداشيته. *e*) Va المعنه. *f*) Va adds in margin شى. *g*) Cp. 774.2. *h*) Va ناشى. *i*) Va سلمهم.

سنة ٨٦٧ وخشداشيته فى هذه الليلة بالسلاح الكامل ويحضر بهم جميعهم الى عند الامير يلباى الامير آخور الكبير بباب السلسلة ثمّ يطلعون باجمعهم من باب السلسلة الى القلعة ثمّ الى الحوش عند السلطان ليستعين بهم على دفع مضرّة مماليكه الاجلاب فلمّا بلغ الامير قايتباى هذا الخبر اخذ واعطى فانّه يستبعد عداوة السلطان مع مماليكه مشترواته فى اسرع وقت على هذه الهيئة لكنّه لم يسعه الّا قوله السمع والطاعة ثمّ اخذ فى الحال فى جمع خشداشيته واصحابه واجتهد فى هذه الليلة بنفسه وقلبه وقالبه واصحابه واعوانه غاية الاجتهاد حتّى انّه لم يكن وقت التسبيح الّا والجميع ملبسون عند قايتباى فركب قايتباى عند ذلك واخذ الجميع معه الى ان اتى الى باب السلسلة نزل اليه الامير يلباى المؤيّدىّ الامير آخور واعتنقه وشكره على ما جاء منه فى هذه الليلة من جمع هذه العساكر فكان اوّل كلام كلّمه قايتباى المذكور ان قال جاءنا مرسوم السلطان فامتثلناه وجئنا اليكم فان كان ما ذكرتموه حقّا فها قد حصل منّا المقصود وان كان غير ذلك فها نحن قد صرنا فى قبضتكم فافعلوا ما شئتم وفى ذلك كفاية فلمّا سمع يلباى هذا الكلام امعن فى الحلف والاعتذار ممّا وقع من مسك خشداشيّته ثمّ نزل اليه فى الحال من الحوش الامير جانبك كوهيه المؤيّدىّ الدوادار الثانى وحلف له كما حلف يلباى وطيّب خاطره

فلمّا اصبح النهار نزل لهم الاذن بالطلوع الى القلعة فطلع الامير[a] قايتباى بجميع من معه وعليهم وعلى خيولهم آلة الحرب وهم على خيلهم حتّى صاروا بالحوش السلطانىّ بتلك الهيئة والسلطان وجميع من عنده من الامراء والخاصّكيّة بغير سلاح وهم نفر قليلون جدّا وهم شبيه المحصورين مع الاجلاب لانّ جميع ابواب الحوش مغلّقة بينهم وبين اطباق المماليك السلطانيّة وامتلأ حوش السلطان ورفقتُه بالحوش والامراء

a) Va fol. 157*b*.

سنة ٨٦٧ الذين كانوا بالحوش تنظر فى امر قايتباى وعظمته ثمّ بعد ساعة نزل قايتباى عن فرسه ومعه جماعة من اصحابه ودخلوا الى السلطان بقاعة الدهيشة وقبّل قايتباى الارض واعتنقه السلطان وبكى واعتذر اليه فى مسكه خشداشيّته المقدّم ذكرهم وشكى اليه ما وقع له فى هذه الليلة من مماليكه ثمّ وعده باطلاق خشداشيّته المذكورين فى هذا اليوم وطال مجلس قايتباى مع السلطان حتّى خرج من عنده وعرّف خشداشيّته بما اعتذر به السلطان فى امر مسك خشداشيّتهم وذكر لهم ايضا انّه رسم بالافراج عنهم وبينما هم فى ذلك قامت هجّة عند باب الدهيشة فلم يشكّ السلطان ولا خشداشيّته بانّ الاجلاب ارادوا الهجوم على السلطان فدخل قايتباى فى الحال مع جماعة كثيرة من اصحابه الى السلطان فلم يكن للهجّة خبر كلّ ذلك وقايتباى وخشداشيّته ملكوا الحوش والدهيشة والقاعة وليس عند السلطان الّا القليل من عسكره فلو شاء قايتباى لَفعل ما اراد من غير مدافع ولا معاند لِمعانٍ كثيرة منها قوّة شوكته بحواشيه وخجداشيّته وكثرتهم بحيث انّهم كانوا اضعاف ما عند السلطان ثمّ انّهم كانوا بالسلاح الكامل وليس عند السلطان احد بالسلاح فما عسى يقاومون هذه الكثرة ومنها انّ جميع امراء الدولة من الامير الكبير الى امير عشرة كانوا بالقلعة فى قبضة قايتباى ومن معه ومنها ان الخليفة كان ساكنا بقلعة الجبل بالحوش السلطانىّ وهو ايضا فى قبضة من امسكه وندبه الى ما اشتهى فلم يقع من قايتباى وخجداشيّته الّا الخير والسلامة

ثمّ خرج السلطان من قاعة الدهيشة وتوجّه الى مقعد البحرة المطلّ على الحوش وجلس به وامر تمر المحمودىّ الظاهرىّ والى القاهرة وكان تمر ايضا ممّن ركب مع قايتباى وطلع الى القلعة ان[a] ينادى بشوارع القاهرة للعوامّ انّه من لقى منهم احدا من المماليك الاشرفيّة

a) Va om.

سنة ٨٦٧ الصغار فله ما عليه ثمّ يُحضره الى السلطان ثمّ رسم السلطان بفتح ابواب القلعة والقاهرة هذا بعد ان شفعت اعيان الامراء فيهم وانّه لا من فى الاطباق الّا مماليكه الاجلاب الذين اشتراهم بعد سلطنته وعدّتهم فوق الالف وامّا عدّة الذين أُنزلوا فهم زيادة على اربعمائة وخمسين مملوكا وشرع السلطان من وقته فى اخراج اقطاعات الاجلاب المغضوب عليهم بخجداشيّتهم الذين استمرّوا بالاطباق واستمرّ على ذلك

ثمّ رسم السلطان فى الحال بكتابة مراسيم شريفة الى الامير كسباى المؤيّدىّ نائب الاسكندريّة باطلاق من مُسك من امراء الظاهريّة وعودهم على احسن وجه الى الديار المصريّة وانّهم مستمرّون على اقطاعهم[a] ووظائفهم فما كانوا الّا وخرج فى الحال جماعة كثيرة الى جهة الاسكندريّة بهذا الخبر فنزلت البشارة الى بيوتهم فى الوقت فتخوّفت[b] الناس على الامراء المقبوض عليهم من المماليك الاجلاب الذين كانوا سفروا معهم انّه ان بلغهم ما وقع من خجداشيّتهم بالقاهرة ورضى السلطان على الظاهريّة ان يقتلوا الامراء المذكورين ويتوجّهوا الى حيث ارادوا فلمّا جاء البشير للامراء قبل دخولهم الى سجن الاسكندريّة من اصحابهم قبل ان يصل اليهم مرسوم السلطان كتموا هذا نصف نهار وقيل ساعة واحدة وقيل اكثر بقليل والمقصود انّهم أُطلقوا من السجن حال دخولهم اليه

وكان السلطان رسم اوّلا بسفر ستّين مملوكا من المماليك الاجلاب صحبة الامراء ومملوكه ازبك الساقى مسفّر الامير ازبك والامير دولات باى النجمىّ الاشرفىّ احد الامراء العشرات ورأس نوبة مسفّر الامير تمربغا والستّون نفرا الذين من الاجلاب من المغضوب عليهم وهم من الاجلاب الذين اشتراهم السلطان فى ايّام سلطنته وهم الآن بقوا بالاطباق فرسم السلطان بنفى الذين هم اخوة من بقى بالاطباق وتفريق الثلاثين الذين هم اخوة الذين ارادوا الوثوب على السلطان وهم الذين اشتراهم

a) Va sic. b) Va fol. 158*a*.

سنة ٨٦٧ من كتّابيّة الاشرف اينال وولده الملك المؤيّد احمد بن اينال ثمّ رسم السلطان بمسك الامير دولات باى النجمى المقدّم ذكره وحبسه بسجن الاسكندريّة واخرج اقطاعه الى الامير فارس السيفى دولات باى واخرج اقطاع فارس الى دولات باى الابوبكرى المؤيّدى وكلّ من الاقطاعين امرة عشرة لكنّ متحصّل الواحد اكثر من متحصّل الآخر وارتفع امر المماليك الظاهريّة بهذه الواقعة امرا عظيما بعد ان كان تلاشى امرهم وايقن اكثرهم بزوال نعمته من وجوه عديدة الاولى قتلة الامير جانبك الدوادار وتنم رصاص وإمساك من ذُكر من الامراء فى يوم قتل جانبك ثمّ عقب ذلك القبض على هؤلاء الامراء وتوجّههم الى الاسكندريّة وتعويق الامراء الالوف عنده بالقلعة فعلم كلّ احد انّ السلطان ما عوّق اكابر الامراء عنده الّا لامر يفعله فيمن بقى من الظاهريّة فلم يمض على ذلك الّا النهار المذكور ووقع ما وقع وكان من امرهم ما كان وانحطّ قدر المماليك الاشرفيّة الكبار وهم مماليك السلطان الملك الاشرف برسباى بعد ان كانوا تحايَوْا[a] لامور منها انّ السلطان نفر خاطره منهم اوّلا وقبض على خشداشيّتهم الامراء وحبسهم ثمّ ما وقع منه فى حقّ خجداشهم جانم نائب الشأم وقتله ثمّ نفيه لهم فى كائنة المجىء من جزيرة قبرس صحبة الامير مغلباى البجاسىّ اتابك طرابلس فكان امره معهم كقول القائل

أَسَأْتَ إِلَىَّ فَٱسْتَوْحَشْتَ مِنِّى   وَلَوْ أَحْسَنْتَ لَأَنْشَكَ[b] ٱلْجَمِيلُ

فقوى توغّر خاطر السلطان عليهم وفعل فيهم ما فعل ثمّ علم منهم انّهم ابغضوه هم ايضا لما فعله هو[c] معهم واضمر كلّ من السلطان والاشرفيّة البغض فى الباطن لانّه ظاهر لكلّ احد الى ان قتل الامير جانبك المقدّم ذكره ثمّ[d] ما وقع للظاهريّة من بعده ظنّ[e] الاشرفيّة انّ السلطان

---

a) ? Va تحادوا. b) Va لانشك. c) Va fol. 158b. d) Add وقع? e) فظنّ?

سنة ٨٦٧ مال اليهم ورجع عن تقرّب الظاهريّة وفرحوا بذلك وكان السلطان اظهر فى الجملة الميل اليهم بالتلويح وامره معهم كما قيل

وَمَا مِنْ حُبِّهِ أَحْنَوْا عَلَيْهِ   وَلٰكِنْ بُغْضَ قَوْمٍ[a] آخَرِينَ

وبينما السلطان فى تاخير الظاهريّة وفى العمل فى ابعادهم وقع فى تلك الليلة المذكورة ما وقع من الاجلاب بقصد قتله وانّهم اتّفقوا مع الاشرفيّة الصغار مماليك اينال ومع الاشرفيّة الكبار مماليك الاشرف برسباى فظنّ السلطان انّ ذلك كلّه ليس هو الّا من تدبير المماليك الاشرفيّة كما كان اوّلا بل وزيادة على ما كان اوّلا ويأتى تفسير ذلك كلّه فيما يأتى من الحوادث فى حقّ الطائفتين من التقريب والابعاد بالتأمّل والذوق ان شاء اللّه تعالى

٢٩ ذى الحجة وفى يوم الثلاثاء تاسع[b] عشرين[c] ذى الحجّة ورد الخبر على السلطان من جزيرة قبرس بانّ المسلمين فى اجتهاد قتال فرنج الماغوصة وحصار مدينتها وانّ الصارمىّ ابرٰهيم ابن قرمان ارسل الى المسلمين من عساكر السلطان نجدة كبيرة ومدفعا[d] عظيما[e] وانّ امرهم فى قوّة وزيادة وللّه الحمد

وخرجت هذه السنة والناس فى جهد كبير من اضطراب الدولة وكثرة الاراجيف فاللّه تعالى يحسن العاقبة بمنّه وكرمه

---

a) Va فوما. b...c) Va باى اعنى (cp. 773.1). d...e) Va ومدفع عظم.

لانّ *a* اصل محمّد [البباوىّ الوزير] هذا من ببا الكبرى بالوجه القبلىّ سنة ٨٩٨
كان بها فقيرا وقيل بطالا وقدم القاهرة وصار بها صبيّا لبعض المرقداريّة ربيع الاول ١٧ (VII, 725.3–4)
ثمّ رفعت منزلته وصار صبيّا لبعض المعاملين فى اللحم ولا زال امره
فى زيادة حتّى صار من جملة معاملى اللحم باطباق المماليك السلطانيّة
وباشر ذلك سنينا كثيرة وحسنت حاله وركب بغلة بنصف رحل
وسلخ جلد تحته وعليه قميص ازرق على عادة الزفوريّة وتموّل وطالت
ايّامه فى هذه الصناعة حتّى عُرف عند الاكابر وصار معوّل الوزراء
عليه فى رواتب اللحم الذى للمماليك السلطانيّة ثمّ توقّف حال الوزير
حسبما تقدّم ذكره وعلم السلطان بثروته طلبه السلطان واستقرّ به
ناظر الدولة وتزيّا بزىّ الكتبة بالعمامة والفرجيّة والخفّ والمهماز وركب
فرسا وصار يُدعى بالقاضى بعد ان يدعى بالمعلّم وهو لا يحسن من
الكتابة شيئا حتّى انّه لا يفرّق بين الالف والباء جملة كافية وقد
تقدّم ذكر ذلك كلّه فلم تطل مدّته فى وظيفة نظر الدولة اكثر من
ثلاثة شهور وثلاثة ايّام ثمّ ولى الوزر حسبما ذُكر فكانت ولاية هذا
الطرف الوضيع لهذه الوظيفة العظيمة الرفيعة من البلايا التى اصيب
المسلمون بها على انّ البلاء قديم ولكنّ بلاء *b* اعظم من بلاء *c* واعظم
الكلّ ولاية هذا لهذا المنصب الجليل العظيم الذى هو اجلّ وظيفة فى
الاسلام بعد الخلافة شرقا وغربا وقد وليها قديما اعيان الناس وعلمائهم
وساداتهم وهى الى الآن ارفع الوظائف قدرا فى سائر الاقطار والامصار
الّا الديار المصريّة فانّه حُطّ بها قدرها بمن وليها من الاوباش الاحداث
لا سيّما فى عصرنا هذا فانّه وليها مثل التاج الخطير الاسلمىّ وابن النجّار
الاسلمىّ وعلىّ ابن الاهناسىّ البرددار وابيه الحاجّ محمّد مقدّم الدولة

a) To follow (after هذا الوزر) VIII, 449.17; Va fol. 169*a*.3.
b) Va بلا. *c*) Va بلى.

وغيرهم من هذه المقولة ومع هذا كلّه بين المعلّم محمّد هذا وبين من سنة ٨٦٨
تقدّم ذكره فى رفعة القدر منازل لانّ كلّ من تقدّم ذكره كان له ميزة
فى نفسه وذاته وقد تقدّم له نوع مباشرة فى خدمة الملوك وتنقّلوا فى
عدّة وظائف الّا المعلّم محمّد هذا فانّه لم يقع له شىء من ذلك على
انّه مع هذه الوضاعة والجهل لا ذات ولا ادوات ولا *a* كتابة ولا فضيلة
مع قلّة ادب وحشمة فى خطابه مع الرؤساء والاعيان وعدم دربة فى
الكلام العرفىّ حتّى انّه اذا اراد ان يقول لشخص من الكتبة اكتب
يقول اضرب يا فلان بالقلم على هذه الورقة فعلى هذا لا يخفّ على
هذا المنصب بعد اليوم احد *b* من الاعيان فانّه لا *c* يليه احد من *d*
الاوباش *e* اوضع قدر من هذا وقد قيل فى ولايته عدّة اهاجىّ من
ذلك ما انشد بعض الاصحاب من لفظه لنفسه ابياتا منها *f*

a) Va fol. 169*b*. *b*...*c*) VIII, 580.21, ان. *d*...*e*) Ibid., om.
f) Verses follow as VIII, 581.1–2.

[سنة ٨٦٥]
الاشرف اينال
(VII, 765. 3)

وقصّته *a* [يعنى قصّة الاشرف اينال] مع قانى باى الحمزاوىّ نائب حلب والشأم مذكورة فى حوادث هذا الكتاب *b*

وطول *b* صبره عليه مع من يغريه على عزله ومحاربته ان خرج عن طاعته وكان فيه لين وصبر يؤدّيه ذلك الى خراب الاقليم والى قلّة المروّة والذى قُلناه لفّ ونشر مرتّب *c* وكان مغرما بانشاء العمائر وممّا انشأه مدرسته التى دُفن بها والتربة التى تقابلها وهما فى غاية الحسن ومن محاسن عمائره ما فعله ببين القصرين عند الحمّامين اللذين *d* انشأهما وتوسعته لذلك الشارع الاعظم فانّه اوّلا كان فى ضيق عظيم اضيق من رأس شارع الاقباعيّين وكانت الناس تقاسى فى المهمّات من هذا المكان شدائد من ازدحام الخلق لضيق المسالك فهدمه الاشرف وعمره على ما نرى وترك استحياءه عن الارض لمصالح المسلمين والناس وهذا بخلاف العادة ممّن يشرع فى عمارة مكان لا يريد الّا التوسعة فى عمارته بكلّ ما تصل قدرته اليه وكان يحبّ الاستكثار من المماليك وهذا معدود من مساويه حسبما يأتى ذكره انتهى ما ذكرناه من محاسنه

وامّا مساويه كان امّيّا عاريا من جميع العلوم والفضائل وكان لا يحبّ العلماء ولا الفقراء بالطبع ولو اظهر ذلك لبعضهم فكان غير طبعه وكان لا يتعبّد بنوع من العبادات غير المكتوبة وهى المعتادة صلاة عجيبة ووضوءه اعجب

وكان يستحسن أفعال مماليكه القبيحة لمحبّته لهم وكانت افعالهم لا يستحلّها من له حظّ فى الاسلام وهذا من اكبر عيوبه ومساويه وربّما ذلك يقاوم جميع محاسنه بل يزيد عليها لان مماليكه ارتكبوا امورا

a) VIII, 561. 23; Va fol. 130*b*. 8. *b*) To follow VIII, 561. 24; folio missing in H after 88*b*. *c*) Va ومراتب. *d*) Va الدى.

[سنة ٨٦٥]

تُخرِج فاعلها عن دائرة الاسلام لقتل النفس التى حرّم اللّه واخذ اموال الناس ظلما والتجاهر بالمعاصى والازدراء بقضاة الشرع والشريع المحمّديّة واتّباع الحكّام وردّ كلمتهم والاخراق برؤساء الناس واعيانهم واشباه من هذا

وكان رحمه الله بخيلا مسّيكا شحيحا محبّا لجمع المال من حلاله وحرامه وعظمت فى ايّامه الرشوة فى الوظائف والاقطاع حتى فعل ذلك الامراء والاجناد حيث لم يجد احد منهم انّ حاجته تقضى الّا بذلك فيفعله رغما على انفه لقول من قال صاحب الحاجة اعمى لا يروم الا قضاها واضطرابُ احوال الديار *a* المصريّة لذلك واشرفت على الخراب لتلاشى العسكر المصرىّ والشامىّ فانّ الرجل الذى على الامرة بالرشوة لا يجتهد الّا فى تحصيل ما رُشى فيه لا فى استخدام المماليك واقامة البرك وانت تعلم انّ كلّ مملكة من الممالك لا يصلح امرها الّا جندها وعظمة *b* شوكتهم ومتى ضعف امر جندها طمع فيها كلّ احد من الخوارج والمفسدين وها انت تنظر ما يقع فى زماننا من مفاسد بعض ضعفاء العرب فكيف انت بخارجىّ مثل تمرلنك وغيره وقد تداول وقوع الغلاء بالديار المصريّة فى كلّ قليل وما ذاك الّا لقلّة النظر فى امر الرعيّة وعدم الامن فى الارياف وكثرة *c* حمايات البلاد والّا فالبلاد فى غاية ما يكون وتداولت هذه المخاوف حتّى صارت بالقاهرة ورقّت *d* المناسر بحارات *e* القاهرة وعمّرت الناس ما ترى من الدروب على حاراتهم كلّ ذلك من عدم جودة الحكّام والاصل فيه الرشوة واخذها من الولاة والكُشّاف ومشايخ العربان وأستحى ان اقول ومن القضاة ومحتسب القاهرة فاىّ صلاح يكون فى هذه الامور فلا قوّة الّا باللّه

وكان رحمه الله لا يحبّ ذوى البيوت وكانت افعاله كلّها ورسومه *f*

a) Va fol. 131*a*. *b*) Va وعظمت. *c*) Va وكثرت. *d*) Va ورفت. *e*) Va بحاراه. *f*) ? Va رسوده.

[سنة ٨٦٥]

قليل للخير والصدقات حتّى ولا فى مرض موته وكان عدوّه a مَن طلب منه شيئا من الانعام قليلا كان او كثيرا الّا مماليكه فانّهم كانوا لو طلبوا منه ما عسى ان يطلبوا اعطاهم ذلك وبالجملة فانّ ايّامه كانت افحش ايّام وهو اسوء ملوك الترك سيرة لقبيح افعال مماليكه وحواشيه ولهذا كانت الناس تتمنّى زواله ولهذا لم يتاسّف عليه واحد من الناس من غير حواشيه

وكانت مدّة سلطنته على الديار المصريّة ثمانى b سنين وشهرين وستّة ايّام وعاش بعد خلعه من السلطنة يوما واحدا وتسلطن بعده ابنه الملك المؤيّد احمد وخُلع بعد مدّة كما تقدّم فى حوادث هذه السنة من هذا الكتاب فزالت دولته ودولة ولده فى مدّة يسيرة ثمّ اضمحلّت مماليكه الاجلاب وانحطّ قدرهم وتلاشى امرهم وافناهم الملك الظاهر خشقدم ما بين قتل ونفى وحبس واخذ رزق والى السُّخَر c المُهلكة وقد صار من بقى منهم فى هذه المدّة اليسيرة كأهل الذمّة من الذلّ والصغار لا يتظاهر احدهم من بيته الّا بعد كلّ حين d والى الآن الملك الظاهر فى اثرهم بنوع من انواع ما ذكرنا الى ان انقطع اثره e هؤلاء الظلمة f الّا لعنة الله على g الظالمين

الشيخ جميل (VII, 765. 6)

وخلّف h [الشيخ جميل] اموالا كثيرة جمعها من الحلال والحرام وكان يتديّن فى نوع الصلاة والصوم ويعفّ عن المنكرات والفروج ولا يعفّ عن i الظلم وجمع المال وخلّف ولدين كبارا k وغيرهم l والاكبر m عميرة وهو الذى تولّى بعده وصار الواحد يُعزَل بالآخر ويلى مكانه وهما على ذلك الى ان تفرّغ ما بايديهما من المال فعند ذلك تلقت السلطان الى عمّهما فخر الدين

---

a) Va عدو or عدوه. b) Va ثمان. c) Va السخر (السخرة?). d) Va حين. e) Va اثرهم. f...g) Va marg. h) Add to VII, 765. 6. i) Va fol. 131b. k) Va كبار (كبيرين?). l) وغيرهما? m) Va والكبار.

[سنة ٨٦٥] مرجان لحصنى (*VII, 765. 9–15)

*وكان a فى معتقه [يعنى معتق مرجان الحصنى] اقوال قيل انّه من عتقاء العادل الآيوبىّ صاحب حصن كيفا وقيل انّه من عتقاء شخص شريف يبيع الحلاوة بالحصن وعلى كلّ حال كان من الحصن وخرج منها فقيرا ودار البلاد على هيئة فقراء العجم يسأل الناس ووصل الى اذربيجان مدينة تبريز وغيرها وقاسى خطوب الدهر والذلّ والفقر الوانا وطال تشتّته وخموله الى ان قدم البلاد الشامية فاتّصل بخدمة الامير تغرى بردى المحمودىّ بعد انحطاط قدره وخروجه الى الاتابكيّة بدمشق فخدم عنده مرجان هذا الى ان مات المحمودىّ فى سنة ستّ وثلاثين وثمانمائة فخدم بعد موته على لقيمة b عند جماعة من الامراء ولم ينتج له امر وعاد الى فقره الاوّل رأيته انا يوم ذاك وقد جاء الى زوجة المحمودىّ وصار يقنع c عندها باللقمة ان صحّ له ذلك وصار يتردّد الى دارى بمعاشرة الخدم جلبه الينا شخص كان يعرف بعلىّ الحوائج كاش كان ايضا حوائج كاش بخدمة المحمودىّ ثمّ جاء بعد المحمودىّ الى عندنا فصار مرجان يتردّد الينا بهذه الضميمة وهو فى غاية ما يكون d من e الفقر ويسمّى عليّا f المذكور سيّدى علىّ ثمّ ضرب الدهر ضرباته الى ان صار مرجان من جملة خدّام الاطباق بقلعة الجبل ثمّ بقى مقدّم طبقة الرفرف فحسنت حاله وملك فرسا وصار يعلّف الدجاج السمين ويقدّمه الى مقدّم المماليك والى نائبه ثمّ صار يتردّد الى مغلباى طاز الساقى الخاسكى الظاهرىّ ويقدّم له الدجاج الذى يسمّنه ويكثر من المشى فى خدمته وكان مغلباى صغير السنّ سنّه نحو g العشرين سنة ومن المقرّبين عند استاذه الملك الظاهر جقمق فاتّفق انّ السلطان عزل الامير عبد اللطيف مقدّم لمماليك السلطانيّة

---

a) Va fol. 131b.5 (= VII, 765.9, for وكان وضيعا, etc.). b) Va لعمة. c) Va ىنع. d...e) Va marg. f) Va على. g) Va repeats سنه نحو.

[سنة ٨٦٥] عن التقدمة بنائبه الامير جوهر النوروزىّ سنة اثنتين وخمسين فشغرت النيابة عن جوهر المذكور فسعى مغلباى الساقى عند استاذه الملك الظاهر جقمق لمرجان هذا فى نيابة المقدّم فتوقّف السلطان فى توليته لعدم اهليّته وكان الملك الظاهر قصير القامة وكان يحبّ الطوال لحزازة كانت عنده من طول القامة وكان مرجان طوالا جسيما فشكره مغلباى بالطول لا بغيره فلمّا رآه الملك الظاهر صاح وقال هذا طويل محتشم واخلع عليه بنيابة التقدمة دفعة *a* واحدة من قبل ان تسبق له رئاسة تُنسب للسلطان ولا لغيره وذلك من غلطات الظاهر جقمق مع انّ اعطاء الملك الظاهر كان فى الغالب كقول القائل يعطى ويمنع لا بخل *b* ولا كرم وانّما هى خطرات من وساوس فلمّا استقرّ فى وظيفة نيابة المقدّم *c* عظم امره ودخل الوظيفة فقيرا واحتاج الى اقامة برك فلم يلق فى وجهه الّا رفيقه علىّ لحوائج كاش المقدّم ذكره وكان علىّ قد فتح اللّه عليه وتموّل فصار له ثروة فرمى بنفسه عليه فاقرضه علىّ المذكور جملة مستكثرة واقام *d* له بركا *e* وتماشا *f* وصار مرجان معه كما كان معه اوّلا يسمّيه سيدى علىّ ثمّ بعد مدّة غضب الملك الظاهر جقمق على الامير جوهر النوروزىّ مقدّم المماليك وعزله فولّى مرجانا *g* هذا عوضه باقصر مدّة لانّه يوم ذاك نائب المقدّم فلمّا ولى التقدمة قال له الدهر خذ فعظم وضخم ونالته السعادة وصار علىّ المقدّم ذكره عنده يسمّى استادارا وهو مستمرّ فى تسميته بسيدى علىّ وقد لعبت عينه على مال علىّ المذكور وبينما هو فى تدبير اخذ ماله عزله الملك الاشرف اينال بلؤلؤ الاشرفىّ فخاشنه *h* علىّ المذكور فى طلب ما عنده من المال فوافقتْ بينهما على امر وكتبتْ بينهما مبارأة *i* شرعيّة

a . . . c) Va marg. *b*) Va دخل or نمل. *c*) See *a*.
d) Va fol. 132*a*. *e, f, g*) Va nom. *h*) Va خاشنه.
i) Va مباراه.

ثمّ اعيد مرجان الى تقدمة المماليك السلطانيّة بعد لؤلؤ ثانيا ببذل [سنة ٨٦٥] المال وحجّ فى سنة اثنتين وستّين اميرَ الركب الاوّل وساءت سيرته فى الحجّ بمكّة الى *a* الغاية *b* لظلم كان فيه ولافعال إنيّنه *c* المماليك السلطانيّة الاجلاب فى الطريق وبمكّة ثمّ التفت بعد ولايته الثانية الى سيّده علىّ المذكور وامسكه بغير طريق شرعىّ وصادره واخذ منه جملة كثيرة من الذهب وغيره وضربه ضربا تلف منه ومات منه بعد ايّام واستولى بعد موته على جميع ماله بحكم التحدّث على تركته فلم تطلْ مدّة مرجان المذكور بعد ذلك الّا دون السنتين ومات وكان جسيما اسود اللون طوالا مهولا بعيون زرق اميّا عاريا من كلّ علم وفنّ سليب الذوق ظالما غشوما طمّاعا مسرفا على نفسه يتمعشق فى الابيض والاسمر ويتلذّذ فى مجلس انسه بالاخضر والاحمر على *d* انّه كان بحصن كيفا *e* وكان له عدّة سرارىّ أُخر ومع هٰؤلاء لا يقنع فى كلّ يوم الّا بشىء جديد وبالجملة انّه كان من مساوى الدهر وغلطاته اراح اللّه اهل طائفته منه بل والمسلمين عفا اللّه عنه

فرج ابن النحال (VII, 765. 16–18) وتوفّى الوزير الصاحب سعد الدين فرج بن مجد الدين ماجد ابن النحّال القبطىّ المصرىّ بطّالا بالقاهرة فى يوم الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة وقد جاوز الستّين من العمر وكان مولده بمصر القديمة فى اوائل القرن ووالده يوم ذاك على دين النصرانيّة ثمّ نشأ فرج هذا على دين الاسلام تحت كنف والده ومهر فى قلم الديونة وخدم عدّة جهات الى ان ولى نظر الاسطبلات السلطانيّة ثمّ ولى كتابة المماليك السلطانيّة بعد موت ابيه وطالت ايّامه فيها الى ان ولّاه الملك الظاهر جقمق نظر الدولة مع الوزير تغرى بردى القلاوىّ الظاهرىّ فباشر نظر الدولة مع كتابة المماليك مدّة ثمّ عُزل عن نظر الدولة واستمرّ على *f*

a . . . b) Va marg. *c*) Va اننته. *d . . . e*) Va sic; add قاسى فقرا?
f . . . a, p. 788) Va marg.

[سنة ٨٦٥]

وظيفة كتابة المماليك فلم تطل مدّته وطُلب ووُلّى الوزر مدّة ثمّ عُزل وولى الاستاداريّة مدّة ثمّ عُزل وولى الوزر ثانيا وثالثا *a* ولم ينتج *b* له امر فيها فلم يزل يلى ويُعزل الى اوائل سنة اربع وستّين ثمّ استعفى من الوزر فى سنة خمس وستّين ومرض بعد عزله الى ان مات وكان معدودا من اعيان الكتّاب رأسا فى الديونة غير مسعود فى ولاياته وحركاته وعنده حدّ مزاج مع صدق لهجته ومواظبته على الصلوات

كزل السودونى (VII, 765. 20–22)

وتوفّى *c* الامير سيف الدين كزل *d* بن عبد اللّه السودونىّ المعلّم احد امراء العشرات فى يوم السبت ثانى عشرين جمادى الآخرة ودُفن من الغد بتربته التى انشأها بالصحراء وسنّه نحو التسعين تخمينا وكان اصله من مماليك سودون نائب الشأم واخت ابن الملك الظاهر برقوق وخدم بعد موت استاذه عند الامير دولات باى بن قجماس ثمّ اتّصل بخدمة الملك المؤيّد وصار فى الدولة المؤيّديّة شيخ معلّما للرمح فى *e* تعليمه *f* ثمّ عظم امره فى الدولة الاشرفيّة برسباى وتأمّر عشرة وصار من جملة رؤس النوب ونالته السعادة من لعب الرمح وتعليمه ودام على ذلك الى ان وقعت الفتنة بين الاتابك جقمق وبين الملك العزيز يوسف وكان كزل هذا بالقلعة من حزب العزيز فلمّا تسلطن الملك الظاهر جقمق حقد عليه واتّقاه *g* فى نفسه سنينا كثيرة الى ان ندبه الى التوجّه الى مكّة المشرّفة اميرا على المماليك المجاورين على عادة من تقدّم من قبله فى سنة خمسين فسافر الى مكّة واقام الى سنة اثنتين وخمسين اخرج الملك الظاهر اقطاعه وعاد الى الديار المصريّة بطّالا ولزم داره الى ان انعم عليه السلطان الملك المنصور عثمان بامرة عشرة فاقام ايّاما وخرج الاتابك اينال على الملك المنصور عثمان فكان كزل

---

a) See *f*, p. 787. *b*) Va ينتج. *c*) Va fol. 132*b*. *d*) Va marg. *e . . . f*) Va sic; ولة الرئاسة فى؟ *g*) Va واتعاه or واتفاه (واخفاه؟).

[سنة ٨٦٥]

هذا بالقاعة من حزب الملك المنصور فلمّا تسلطن الملك الاشرف اينال امّره عشرة فاستمرّ عليها الى ان مات وقد شاخ وهو مستمرّ على لعب الرمح وقد انتهت اليه رئاسة الرمح وتعليمه وكان قصير القامة مليح الشكل فصيح العبارة وفيه ادب وكرم رحمه الله تعالى

فيرور النوروزى (VII, 766. 5–7)

وتوفّى الامير زين الدين فيروز بن عبد اللّه الرومىّ الطواشى النوروزىّ الزمام والخازندار فى يوم الخميس رابع عشر شعبان وقد شاخ وجاوز الثمانين من العمر وكان رومىّ الجنس اشتراه بعض تجّار المماليك واخصاه بالبلاد الشامية وهو دون البلوغ وباعه التاجر لابن الدواداري بصفد فباعه الدواداريّ الى الملك الظاهر برقوق فانعم برقوق به *a* على الامير قلمطاى الظاهرىّ الدوادار فلمّا مات قلمطاى ملكه نوروز الحافظىّ لا ادرى باى طريق واعتقه وجعله من جملة خازنداريّته الى ان مات نوروز المذكور *b*

---

a) Va om. *b*) Va continues as VIII, 562.1 (امسكه).

[سنة ٨٦٦]

تمربای من حمزة (VII, 772. 1-3)

وقام *a* [تمربای من حمزة] بخدمة الناصرىّ محمّد بن الاتابك ألطنبغا *b* القرمشىّ ثمّ خدم بعدُ والدَه ألطنبغا القرمشىّ الى ان صار من جملة المماليك السلطانية ثانيا بعد موت الملك المؤيّد شيخ ثمّ صار ساقيا ثمّ صار خاصّكيا فى دولة الملك الظاهر جقمق ثمّ تأمّر عشرة ثمّ صار طبلخاناة فى اواخر دولة خشداشه الاشرف اينال وحجّ اميرَ الحاجّ وعاد فدام على ذلك الى ان انعم عليه السلطان الملك الظاهر خشقدم بامرة مائة وتقدمة الف بالديار المصريّة فلم تطل ايّامه وللّه الحمد على ذلك فانّه كان من مقولة من قبل *b* فى حقّه يأكل ما كان ويُضيق المكان كان بخيلا شحيحا سيّئَ الخلق لا يتجمّل فى مركبه وملبسه ولا فى حشمه ولا يزيد فى السماط على الشوربة الّا نادرا لامر مهمّ ولبتنه مع هذه المساوى كان له شهرة بشجاعة او اقدام او معرفة بفنّ من الفنون الفروسيّة وانّما كان سالبة كلّيّة رحمه الله تعالى

جانبك الجكمى (VII, 772.6)

وتنقّل *c* [جانبك الجكمى] فى الخدم والولايات الى ان ولى نيابة ملطية مدّة طويلة الى ان مات بها وولى نيابة ملطية بعده *d* اينال الاشقر الظاهرىّ والى القاهرة ولم تسبق لجانبك *e* هذا رئاسة بالديار المصريّة ولا بغيرها لتُنْشَكر افعاله او تذمّ رحمه الله تعالى وعفا عنه

غيث بن ندى (VII, 772. 10)

وكان *f* غيث [شيخ العرب] المذكور بشع النظر خسيس اللحية ومَعْنًى *g* ويتديّن ويعفّ عن المنكرات والفروج ولا يعفّ عن المال الحرام ومع هذا البخل الزائد والظلم والشحّ لم يكن له من المحاسن

---

a) = ودام, VII, 772*b*; belongs after VIII, 566.11 (folio missing in H after 94*b*). *b*) Va قبله. *c*) Add to VII, 772.6. *d*) Va دعد. *e*) Va حانبك. *f*) Va, for مستراح, etc., VII, 772.10. *g*) Va كذا written above.

[سنة ٨٦٦]

الّا انّه كان لا يستحسن على قطّاع الطريق والحراميّة حيثما وقع له واحد منهم اتلفه فهذا الذى اعرفه من محاسنه وامّا تديّنه فكان فيه كلام كثير وبالجملة انّه كان قُتل ولده حمزة وبموته هو مصالح كثيرة للمسلمين *a* ولله الحمد والمنّة

حاج اينال (VII, 772. 14-17)

ملكه [يعنى حاج اينال اليشبكى] يشبكُ من تركة الامير قرقماس بن اخى دمرداش المدعوّ سيّدى الكبير بطريق من الطرق لمّا مُسك استاذه وخدم عند بعض الامراء ثمّ صار من جملة امراء دمشق ثمّ صار فى دولة الملك الظاهر جقمق امير مائة ومقدّم الف بدمشق ثمّ بعد سنين نُقل الى نيابة الكرك *b* ثمّ نقل الى نيابة حماة بعد مدّة عوضا عن الامير سودون الابوبكرىّ بحكم عزله فدام بحماة سنينا كثيرة ثمّ نقل الى نيابة *c* طرابلس بعد مسك يشبك النوروزىّ وحبسه فلم يزل حاجّ اينال هذا بطرابلس الى ان نُقل الى نيابة حلب بعد انتقال الامير جانم الاشرفىّ الى نيابة الشأم بعد موت الامير قانباى الجزاوىّ كلّ ذلك فى سنة ثلاث وستّين وثمانمائة فدام فى نيابة حلب الى ان ساءت سيرته بها وابغضه اهلها ورجموه غير مرّة لكثرة متاجره وشرهه فى جمع المال وتولّى بعده الامير جانبك الناجىّ المؤيّدىّ وكان حاجّ اينال هذا رجلا ساكنا عاقلا فيه رئاسة وحشمة وتواضع واسراف على نفسه وانهمال فى اللذّات التى تهواها النفوس ومع هذه المناصب الجليلة التى وليها بالبلاد الشامية فى عدّة دول لم تسبق له فيها رئاسة بالديار المصريّة جملة كافية حتّى ولا صار من جملة المماليك السلطانيّة بل توجّه بعد مسك استاذه الى البلاد الشاميّة وصار فيها من جملة الامراء بعد سنين وكلّما وليه اينال هذا هو ببذْلِ بَذْلٍ *d* لا بالمراعاة الى قدره

---

a) V fol. 146*b*. *b* . . . *c*) Va marg. *d*) Va لِذلِ (لذلك?).

[سنة ٨٦٦] تنبك الصغير (VII, 773. 1*a*–2*d*)

[قُتل تنبك الصغير] فى صبيحة يوم الاثنين ثالث عشر ذى القعدة وقد جاوز الخمسين من العمر وكان اصله من صغار مماليك الملك الاشرف برسباى وصار خاصّكيا فى دولته ثمّ صار دوادارا فى دولة الملك العزيز يوسف ثمّ نُكب بعد خلع الملك العزيز وأُخرج الى البلاد الشاميّة مدّة طويلة الى ان قدم فى اوائل دولة الملك الاشرف اينال وتأمّر عشرة بعد ذلك وصار من جملة رؤس النوب فدام على ذلك الى ان ندبه الملك الظاهر خشقدم الى تجريدة البحيرة مع من نُدب من الامراء والجند فتوجّه الى البحيرة وقُتل هناك حسبما اوضحناه فى حوادث هذا الكتاب من هذه السنة وكان تنبك هذا من محاسن الدهر عاقلا هيّنا ليّنا فصيح العبارة جيّد التلاوة مليح الصوت حشما متواضعا حسنة من حسنات الدهر رحمه الله تعالى

سنطباى (* VII, 773. 2)

*وتوفّى الامير سيف الدين سنطباى بن عبد اللّه الظاهرىّ احد امراء العشرات ورأس نوبة قتيلا بيد العربان بالبحيرة مع الامير تنبك المقدّم ذكره فى التاريخ المذكور ايضا فى ترجمة تنبك لانّ كليهما[a] قُتل فى وقت واحد وكان سنطباى هذا من عتقاء الملك الظاهر جقمق وصار رأس نوبة الجمداريّة[b] فى ايّام استاذه ثمّ أُخرج الى البلاد الشاميّة بعد خلع ابن استاذه الملك المنصور عثمان ودام هناك الى ان قدم فى دولة الملك المؤيّد احمد الى القاهرة بغير اذن من السلطان واختفى فعلم به الملك المؤيّد احمد فاخرجه الى البلاد الشاميّة ثانيا فلم تطل ايّامه بها وقد قدم الى مصر فى اوائل دولة الملك الظاهر خشقدم مع من قدم من خشداشيّته وتأمّر عشرة ضعيفة وصار من جملة رؤس النوب الى ان مات حسبما ذكرناه وانعم السلطان بامرته على الشرفىّ يحيى بن الامير يشبك الفقيه المؤيّدىّ بسفارة امّه كونها بنت الملك المؤيّد استاذ السلطان وكان سنطباى هذا من المهملين رحمه اللّه تعالى

a) Va كلاهما. *b*) Va fol. 147*a*.

[سنة ٨٦٦] (VII 773. 6)

بل جميع اولاد الاشرف الذكور والاناث اشقّاء من خوند زينب المذكورة وباشرت امّه تمرّضه [يعنى تمرّض المقام الناصرىّ] بالثغر الى ان مات وارسلت بعد موته الى السلطان فى حمل رمّته الى القاهرة فرسم لها بذلك ونُقلت فى السنة القابلة فى يوم الثلاثاء خامس عشر شهر ربيع الاوّل من سنة سبع وستّين ودُفنت رمّته بالفسقيّة التى دُفن بها والده الملك الاشرف اينال رحمهما اللّه تعالى

[سنة ٨٦٧] عنبر الطنبذى (VII, 773. 13–16)

توفّى[a] الزينىّ عنبر بن عبد اللّه الطواشى الحبشىّ الطنبذىّ نائب مقدّم المماليك السلطانيّة بطّالا فى يوم السبت ثامن المحرّم وكان اصله من خدّام التاجر نور الدين الطنبذىّ ثمّ خدم عند جماعة من الامراء الى ان اتصّل بخدمة السلطان وصار من مقدّمى الاطباق البرّانيّة الى ان ولّاه السلطان الملك الظاهر جقمق نيابة مقدّم المماليك بعد انتقال مرجان الحصنىّ الى تقدمة المماليك السلطانيّة فى حدود سنة خمسين وثمانمائة قلتُ انظر ايّها المتأمّل الى شأن هذا الدهر وفعله وهو انّ عنبرًا[b] هذا ومرجانًا[c] الحصنىّ كليهما من اقلّ الخدّام وضيعًا[d] القدر ولم يكن لهما رئاسة من قِبَل معتقَيْهما ولا سبق لهما رئاسة بوظيفة من الوظائف ولا بفضيلة من الفضائل وقد صار من امرهما ما تنْظر وما هى الّا ارزاق متسوّبة[e] للبرّ والفاجر والرفيع والدنىّ هذا مع وجود اعيان السقاة والخدّام والجمداريّة من خدّام الملوك والسلاطين واعيان الخدّام من السيفيّة مع جلالة قدرهم وارتفاع منزلتهم لتعلم انّ الارزاق بيد الخلّاق واستمرّ عنبر[f] هذا فى نيابة المقدّم سنينا كثيرة وكان صلّح حاله واثرى وعمّر الاملاك وبنى فى اواخر عمره مدرسة بخطّ سوق الغنم عند داره ودام على ذلك الى ان عزله الملك

a) Va fol. 298*b*. 15; folio missing in H after 95*b*. *b*, *c*) Va nom. *d*) Va وضيعان. *e*) Va not clear; مقسومه or متسوبه. *f*) Va غمر.

[سنة ٨٦٧] الظاهر خشقدم بالطواشى صندل الهندىّ الظاهرى شادّ الحوش السلطانىّ فاستمرّ عنبر المذكور بطّالا بداره الى ان مات

جانم الاشرفى (VII, 773.17–774.4)

وتوفّى الامير سيف الدين جانم بن عبد اللّه نائب الشأم قتيلا بيد بعض مماليكه بمدينة الرهاء فى ليلة الثلاثاء تاسع عشرين شهر [a] ربيع الاوّل وكان اصل جانم جاركسىّ الجنس قدم من بلاده بطلب من قريبه الملك الاشرف برسباى مع خواجا عيسى قبل سنة ثلاثين فيما اظنّ اعرف يوم قدره [b] بالروٴية لا بالتاريخ لصغر سنّى يوم ذاك عن الضبط وقدم معه جماعة كثيرة من اعيان اقارب الملك الاشرف برسباى ولمّا قدم القاهرة اكرمه الملك الاشرف برسباى وجعله خاصّكيا بعد مجيئه بمدّة يسيرة ثمّ بعد سنين انعم الاشرف عليه وعلى قريبه اقطوه الاشرفىّ بامرة طبلخاناة فى سنة ثلاث وثلاثين نصفين ثمّ نقله الى امرة مائة وتقدمة الف فى سنة ستّ وثلاثين وثمانمائة ثمّ جعله امير آخور كبيرا فى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة بعد انتقال تغرى برمش التركمانىّ الى نيابة حلب [c] بعد عزل الامير قرقماس الشعبانىّ [d] عن حلب وقدومه الى القاهرة فدام جانم هذا فى وظيفة الامير آخوريّة الى ان تجرّد صحبة الامراء الى ارزنكان فمات قريبه واستاذه الملك الاشرف برسباى فى ذى الحجّة سنة احدى واربعين وثمانمائة بالقاهرة وجانم بارزنكان صحبة الامراء المصريّين ونوّاب البلاد الشامية ووثب الاتابك جقمق العلائىّ فى غيبتهم اعنى الامراء وحكم بالديار المصريّة وصار هو مدبّر مملكة الملك العزيز يوسف بن الملك الاشرف برسباى ثمّ حضر جانم هذا الى البلاد المصريّة مع جملة من حضر من الامراء المجرّدين فقبض عليه الاتابك مع من قبض عليه من الامراء الاشرفيّة وغيرهم من حواشى الملك الاشرف برسباى فى شهر ربيع الاوّل سنة اثنتين واربعين وثمانمائة

---

a) Va fol. 159*a*. *b*) Va مدره (?قدومه). *c*) Va adds بعد عزل الامير قرقماس الجلبانى. *d*) Cp. VI, 741.13.

وحُمل جانم هذا الى الاسكندريّة وحُبس بها مدّة سنين ثمّ حُمل من [سنة ٨٦٧] سجن الاسكندريّة مع من حُمل من الامراء الى حبوس البلاد الشاميّة وطال امره فى الحبس الى ان اطلقه الملك الظاهر جقمق فى سنة احدى وخمسين ووجّهه الى مكّة المشرّفة بطّالا فدام بها الى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة نُقل الى القدس بطّالا فلم تطل مدّته به وأُمسك ثانيا وحُبس بقلعة الكرك فدام بالسجن الى ان اطلقه الملك الاشرف اينال واستقدمه الى القاهرة فى اوائل سلطنته وانعم عليه بامرة مائة وتقدمة الف بالديار المصريّة بعد مسك الامير قراجا الظاهرىّ الخازندار ثمّ [a] ولّاه الملك الاشرف نيابة حلب بحكم [b] انتقال [c] الامير قانباى الحمزاوىّ الى نيابة الشأم [d] بعد [e] موت الامير جلبان الامير آخور فى سنة ستّين [f] وثمانمائة فاستمرّ على نيابة حلب الى ان نقل الى نيابة دمشق [g] بعد موت قانباى الحمزاوىّ فى سنة ثلاث وستّين وثمانمائة فدام جانم فى نيابة دمشق الى ان مات الملك الاشرف اينال فى سنة خمس وستّين وثمانمائة وتسلطن بعده ابنه الملك المؤيّد احمد فاقرّه الملك المؤيّد على عمله مدّة ثمّ توغّر خاطر الملك المؤيّد عليه فى الباطن وارسل كاتَب اعيان دمشق انّهم ان امكنهم الوثوب عليه والقبض فليفعلوا وكان معظم خوف الملك المؤيّد منه لعظم شوكته من خشداشيّته بالديار المصريّة واتّفق [h] مع هذا مجىء ولده الشرفىّ يحيى الى الديار المصريّة ليشفع عند السلطان على لسان والده فى الاميرين المحبوسين تنم امير سلاح وقانباى الجاركسىّ امير آخور فلم يقبل السلطان شفاعته ووعده ان يفعل ذلك بعد مدّة هذا وقد اجتمع على يحيى بالديار المصريّة

---

a) Va om. *b*...*c*) Va وادمعال. *b*...*d*) Va in text, but crossed out with other words; in margin: الى ان دعل الى دساده الشام. *e*...*g*) Va marg. *f*) Cp. VII, 453.1. *g*) See *e*. *h*) Va fol. 159*b*.

[سنة ٨٦٧] جماعة من اعيان المماليك الظاهريّة وكبرائهم واتّفقوا معه على سلطنة والده جانم وحلفوا له حسبما ذكرنا ذلك كلّه فى وقته مفصّلا فى حوادث هذه السنة من هذا الكتاب واخذ يحيى عليهم العهود والمواثيق بسلطنة ابيه جانم وعاد الى والده واخبره بما وقع له مع السلطان وايضا بما وقع له مع اعيان المصريّين ورضى المماليك الظاهريّة بسلطنته ودخولهم تحت طاعته وهم يوم ذاك اكبر اعدائه لكون العداوة كانت لم تزل بين الاشرفيّة والظاهريّة فقال له يحيى ولده ما معناه انّ الظاهريّة اطاعتْك والاشرفيّة خشداشيّتك فمن بقى يعاندك فحسن ذلك ببال جانم هذا مع ما كان ينظر له فى المنامات التى تُرَى *a* له ويبشّره *b* الصالحون *c* بسلطنته مصر وصار مع هذا كلّه يقدّم رِجلا ويؤخّر اخرى الى ان وقعت الفتنة بين قايتباى المحمودىّ وبين تمراز الاشرفىّ وكلاهما مقدّم الف بدمشق وهجمت الناس دار السعادة واخذه الرمى فى الحال من القلعة ثمّ هجمت العامّة عليه فى الحال ونهبوا جميع ما كان له من الخيول والقماش وقد استوعبنا ذكر ذلك كلّه فى الحوادث ولا فائدة فى ذكره ثانيا *d* هُنا *e* والمقصود انّه لمّا وقعت الهجّة بدار السعادة وخرج جانم المذكور منها على اقبح وجه وجاء الى الميدان ثمّ ركب منه وهو بالعُرى وتوجّه الى نحو الديار المصريّة الى منزلة الصالحيّة بلغه سلطنة الملك الظاهر خشقدم وكيفيّتها حسبما ذكرناه قبل ذلك فحار جانم فى امره ووقع بينه وبين الملك الظاهر خشقدم مراسلات ومفاوضات الى ان استقرّ جانم هذا على حاله فى نيابة الشأم وعاد من خانقاة سرياقوس الى مدينة دمشق على رغمه وقد ابغضه غالب امراء دمشق وعوامّها فامّا الامراء فخرج غالبهم منها الى جهة من الجهات وامّا العامّة فانّه لمّا دخل الى دمشق سلك معهم

a) Va درى. *b*...*c*) Va ويمسره الصالحس. *d*...*e*) Va بادما لنا.

[سنة ٨٦٧] طريق التغاضى *a* والاحسان بكلّ ما تصل قدرته اليه واستعمل العدل فى اهل دمشق وقنع بها عن السلطنة واخذ فى استجلاب خاطر السلطان بكلّ ما تصل القدرة اليه فلم يرض منه السلطان بذلك لما سبق منه من مجيئه الى الديار المصريّة وطلبه للملك وارسل الامير تنم رصاصا *b* اليه وعلى يده مرسوم شريف بعزله عن نيابة دمشق وتوجّهه الى القدس بطّالا فلم يرض بذلك وخرج من دمشق بمماليكه وحشمه الى جهة الشرق ووقع له به امور الى ان توجّه الى حسن بك صاحب امد وقام بنصرته حسن بك المذكور وقدم فى بعض الاحيان الى معاملة حلب فلم ينتج امره وعاد الى الرهاء على اقبح وجه ودام به وهو *c* بين عسى ولعلّ الى ان قُتل فى التاريخ المذكور وكان ملكا جليلا ديّنا خيرا عفيفا عن المنكرات والفروج مقتفيا اثر السنّة النبويّة محبّا للفقراء والعلماء والصالحين محبّا لاهل الخير كريم النفس مع حدّة كانت فيه وبادرة وكان منوّر الشيبة قصير القامة سريع الحركة وبالجملة انّه عاش سعيدا ومات شهيدا رحمه اللّه تعالى

سعد الديرى (VII, 774. 5–14) [توفّى القاضى سعد الدين سعد الديرىّ] وامّا فروع مذهبه فكان فى استحضاره اليه المنتهى وبرع فى التفسير الى ان ساوى *d* فيه اقرانه وشارك فى العربيّة وغيرها وافتى ودرّس سنينا كثيرة وانتفع به غالب الناس ثمّ ولى تدريس المؤيّديّة خارج بابى زويلة داخل باب الافضل ابن شاه هنشاه امير الجيوش ثمّ مشيخة الصوفيّة به بعد وفاة والده وانتهت اليه رئاسة المذهب فى زمانه شرقا وغربا بلا مدافع واستقرّ على ذلك الى محرّم سنة اثنتين واربعين طلبه الاتابك جقمق العلائىّ وولّاه قضاء الديار المصريّة بعد عزل قاضى القضاة بدر الدين محمود العينىّ بعد شروط كثيرة وتمنّع زائد وباشر القضاء مع الديانة والصيانة

a) Va التغاضى. *b*) Va رصاص. *c*) Va fol. 160*a*. *d*) Va ساوا.

[سنة ٨٦٧] وكثرة المحفوظ *a* لمتون العلم والحديث بل وللمطوّلات ايضا وامّا استحضاره لفروع الفقه والخلاف *b* والتفسير فغاية لا يُدْرك كلّ ذلك وهو يلازم الاشتغال والاشغال وقد صار المعوّل على فتواه واقواله الى ان مات وقد كبر سنّه وضعف بدنه وكثر توعّكه وهو فى هذا كلّه يُنتفع به بحسب الحال رحمه اللّه وكان عفيفا عمّا يُرمى به قضاء السوء لولا ما شان سودده من اقاربه وحواشيه وغلبوا عليه لسلامة باطنه واقتياده الى اخوته واقاربه فسلكوا به اسوء المسالك وفعلوا ببابه ما لم تفعل الجبليّة بدار الوالى فغطوا بقبيح فعلهم جميع محاسنه ولذلك ساءت القالة فيه ومَلَّتْه الناس وتمنّى كلّ احد زواله لا بغضا فيه بل فى حواشيه لا سيّما نقيبه الذى يزعم انّه شريف كلّ ذلك وهو يرى ما تفعله *c* هؤلاء الظلمة ولا يلتمس الدرهم الفرد ممّا *d* لا يحلّ تناوله بل هو على ما كان عليه من الديانة والصيانة الى ان استعفى *e* عن القضاء فأُعفى وولى عوضه قاضى القضاة محبّ الدين ابن الشحنة ولزم داره بعد ذلك من يوم عُزل فى شوّال سنة ستّ وستّين وثمانمائة الى ان مات رحمه اللّه تعالى وعفا عنه بمنّه وكرمه

شادبك الصارمى (VII, 774.19–23) وصار [شادبك الصارمىّ] بعد موت استاذه من جملة المماليك المؤيّديّة شيخ ثمّ وقع له امر أُخرج لاجله من الديار المصريّة الى البلاد الشامية وتأمّر بها وتنقّل الى ان ولى حجوبيّة حجّاب طرابلس وغيرها ثمّ نُقل الى اتابكيّة حلب ثمّ الى نيابة غزّة كلّما *f* نسمعه *g* ببذل المال فدام بعده الى ان مات بعد اشهر ما اظنّه استوفى ما بذله من المال وكانت سيرته متوسّطة لا خير يشكر به ولا شرّ فيه يذمّ له رحمه اللّه تعالى وعفا عنه

a) Va المحفوظ. *b*) Va والخلاف. *c*) Va بعلعله or بعاجله. *d*) Va fol. 160*b*. *e*) Va marg. note, other hand: بكذب عزل من عمر استعفا. *f* … *g*) Va كلما بسمعه.

[سنة ٨٦٧] ابنة جقمق (VII, 775.4–7) [ودُفنت بنت السلطان جقمق بتربة قانباى الجاركسىّ] عند دار الضيافة بالقرب من قلعة الجبل وكان لها مشهد عظيم قلّ ان يقع لامرأة مثله مشت الناس فى جنازتها من دارها من بين السورين بالقرب من حارة زويلة الى مصلّى المؤمنىّ الى التربة وكان زوجها ازبك المذكور سافر الى السرحة وماتت وسنّها دون الثلاثين وامّها خوند مغل بنت القاضى ناصر الدين محمّد ابن البارزىّ وهى فى قيد الحياة رحمها اللّه تعالى

جانبك القوامى (VII, 775.11) ومات [جانبك القوّامىّ] وقد زاد سنّه على الستّين وكان من صغار عتقاء الملك المؤيّد شيخ ثمّ خرج بعد موت استاذه الملك المؤيّد الى البلاد الشاميّة وبعد مدّة تأمّر بدمشق ودام بها الى ان قدم الى الديار المصريّة فى اوائل دولة خشداشه الملك الظاهر خشقدم فانعم عليه بامرة عشرة بالقاهرة عوضا عن خشداشه الامير كسباى الششمانىّ المؤيّدىّ بحكم انتقاله الى امرة طبلخاناة فلم تطل مدّة جانبك المذكور الّا سنة واحدة واشهرا ومات فى التاريخ المذكور وكان من خيار ابناء جنسه حسنة من حسنات الدهر كان عاقلا *a* حشما رئيسا كثير الادب والتواضع مليح الشكل مكفوف الشرّ عن الناس بيده ولسانه رحمه اللّه تعالى

على الغيومى (VII, 775.12–15) وتوفّى *b* علاء الدين علىّ الغيومىّ *c* الحنفىّ امام السلطان الملك الاشرف اينال فى يوم الاثنين ثالث عشر *d* جمادى الآخرة وهو فى عشر الستّين من العمر وكان اصله من اهل غزّة ونشأ بها واشتغل بالعلم فى مبدء امره ثمّ اتّصل بخدمة الملك الاشرف اينال لمّا ولى نيابة غزّة واقرأ اولاده القرآن العزيز ثمّ جعله امامه يصلّى به الخمس ودام عنده

a) Va عاقلا. *b*) Va fol. 161*a*. *c*) Va الغيومى or العموى (cp. 175.4, الغزى, VII, 775.12 المغربى); Sakhâwî, «Ḍau'», V. 280 mentions على الغنومى, who died in 854. *d*) عشرين?

[سنة ٨٦٧]

مقرّبا الى ان تسلطن جعله من جملة ائمّة السلطان ونالته السعادة وعظم امره وجمع اموالا كثيرة اتلفها فى غير محلّ إمّا فى عمارة شىء لا يصلح او لمن لا يشكره لتبذير فيه واسراف مع طيش وخفّة وجنون بارم *a* زائد خارج عن الحدّ وكان يبتلى بالوسوسة فى لبسه *b* ووضوءه وصلاته مع تديّن وعفّة وبالجملة انّه كان رجلا مخلّطا يخلّط الصالح بالطالح رحمه اللّه تعالى

جانبك الدوادار (VII, 777.12–778.4)

فسكت السلطان لعلمه بباطن الامر [يعنى قتلة جانبك نائب جدّة الدوادار] ثمّ قال بعد ساعة ابش الخبر فقال له بعض من حضر خير يا خوند فقال غيره واىّ خير *c* والمتكلّم الاوّل والثانى كلاهما خشداشيّة السلطان من امراء المؤيّديّة ثمّ سكت القوم الى ان قال الامير يلباى المؤيّدىّ الامير آخور الكبير للسلطان ما بقى اليوم خدمة فقال السلطان لاىّ معنى فقال يلباى طلع النهار يريد بذلك عدم خروج السلطان من قاعة الدهيشة الى الدهيشة فلم يلتفت السلطان لكلامه وقام من وقته الى الدهيشة ثمّ نزل منها الى الحوش السلطانىّ وجلس على الدكّة على العادة فى كلّ يوم وجميع ابواب الحوش والقلعة مغلّقة فجلس السلطان على الدكّة ساعة كبيرة على تلك الهيئة وليس عنده وليس عند من هو عنده من الامراء خبر بما وقع للامير جانبك ولم ياته من امره خبر بالكلّيّة الى ان فُتح باب الحوش ودخل نائب مقدّم المماليك وغيره واعلموا السلطان بواقعة جانبك وقتله سرّا بحيث انّه لم يفطن *d* احد من الامراء والخاصّكيّة بشىء ممّا قيل للسلطان الى ان طلب السلطان من الخازندار تويين *e* بعلبكّى *f* لتكفين الاميرين جانبك الدوادار وتنم المحتسب وامر السلطان الامير جانبك الاسمٰعيلىّ المؤيّدىّ الدوادار الثانى المعروف بكوهيه ان يخرج ويتولّى تجهيزهما والصلاة عليهما

a) Va بارم (?بارد). *b*) Va لبسه or لبسه (ل uncertain). *c*) Va عمر. *d*) Va يطى. *e . . . f*) Va sic.

[سنة ٨٦٧]

فعند ذلك علمت الناس بقتل جانبك وتنم وخرج جانبك المذكور من وقته وتولّى امرهما الى ان نجز ذلك وصلّى عليهما عند باب القلّة وتوجّها *a* الى محلّ دفنهما فكان دفن جانبك فى تربته التى انشأها خارج باب القرافة ودُفن تنم عند الامام الليث بن سعد رحمه اللّه بالقرافة ولمّا طلع النهار ازدحمت الاجلاب بباب الحوش وارادوا فتحه وهم الذين قتلوا الامير جانبك المذكور فسألهم السلطان عن امرهم فقالوا وقوفنا هنا من اوّل النهار الى هذا الوقت انّما خوفا على استاذنا فقال لهم السلطان ما معناه لا تخافوا اذهبوا الى اطباقكم واقلعوا ما عليكم من السلاح ثمّ عودوا الى هنا وقام السلطان من وقته الى الدهيشة وامسك جماعة من امراء الظاهريّة ذكرناهم *b* فى حوادث هذه السنة من هذا الكتاب وقته فلينظر هناك وامّا امر جانبك فانّه لمّا جُهّز وصُلّى عليه من باب القلّة بقلعة الجبل انزلوه على نعشه ومعه دون عشرة انفس من مماليكه وعبيده وكان له يوم مات اكثر من مائتى مملوك ولم يزل تنم رصاص أمامه

(VII, 778.11 19)

ومات الامير جانبك وهو فى اوائل الكهوليّة غير انّه كان بادره الشيب فى اسافل لحيته وكان اصله جاركسىّ الجنس جُلب من بلاده الى الديار المصريّة فاشتراه الامير جرباش المحمّدىّ الناصرىّ فيما قيل ولم اسمع ذلك منه ثمّ ملكه الامير اسنبغا الطيّارىّ وهو دون البلوغ فقام عند الامير اسنبغا الى ان صادره الملك الاشرف برسباى بعد عود اسنبغا من التحدّث على بندر جدّة فاحوج السلطان الامير اسنبغا فى المصادرة الى بيع جانبك هذا فيما اباع فاشتراه منه الملك الظاهر جقمق فى حدود سنة سبع وثلاثين واعتقه بعد مدّة وجعله من جملة مماليكه واخذه صحبته لمّا سافر الى تجريدة ارزنكان *d* وهو صغير ثمّ عاد به الى الديار المصرية

a) Va fol. 162*a*. *b*) Va ذكرناه. *c*) Va واعد. *d*) Va marg. note (other hand): غلط فى المورخ تجريده ارزنكان كان الملك

[سنة ٨٦٧] ودام عنده الى ان تسلطن جعله خاصّكيا ثمّ ولّاه النظر على الكنائس والتحدّث على نزع *a* ما يتجدّد فيها من العمائر لمّا اعيى الملك الظاهر امرها ثمّ ندبه الى شدّ بندر جدّة فى سنة تسع واربعين فتوجّه الى البندر المذكور وباشره بحرمة وافرة وحرّر متحصّله وضبط ما جمعه ونهض بما لم ينهض به غيره وعاد الى الديار المصريّة بجمل مستكثرة من المال فاعجب الملك الظاهر منه ذلك واخلع عليه ووعده بكلّ جميل واقرّه على شدّ *b* بندر جدّة فاستمرّ يتوجّه فى كلّ سنة الا سُنَيّات لم يسافر فيها لامور ذكرناها فى اصل هذا الكتاب فى محلّها ثمّ اعيد بعد ذلك الى التكلّم على *c* البندر المذكور وقد تزايدت حرمته وتضاعفت منزلته فى النفوس وسُمّى بنائب *d* جدّة تعظيما لقدره من ان يقال انّه شادّ بندر جدّة سمّاه بذلك كلّ احد حتّى السلطان وفى مكاتباته من السلطان وغيره واستمرّ على ذلك الى ان مات استاذه الملك الظاهر جقمق فى سنة سبع وخمسين ولّاه السلطان الملك المنصور عثمان الاستاداريّة بعد مسك زين الدين فتعذّر رواحه الى بندر جدّة فى تلك السنة *e* ايضا وهى سنة سبع وخمسين المذكورة ولمّا تسلطن الملك الاشرف اينال وزالت دولة الظاهريّة استقرّ هو على ما كان هو عليه لما كان له من الايادى على الملك الاشرف اينال وعلى حواشيه ثمّ استعفى بعد مدّة من الاستاداريّة فأُعفى وأعيد الى تكلّمه على بندر جدّة

الطاهر حقمق امرًا بالقاهره مقيما بها وحقمق لم يسافر سوى صحبه العسكر بسـ[ـبه] جانى بك الصوفى المسحب من سحن الاسكنـ[ـدرية] فقط وسنه ارربكال دوى الملك الاسرف برسباى والعسكر غايبًا بملك البلاد ويسلطن ولده الملك العزيز يوسف وحقمـ[ـق] مقيما بالقاهره وحانى بك الدوادار ما كان صحبه الطاهر حقمق الا فى سنه جانى بك الصوفى المذكور وهد[ا] الاصح. *a*) Va يبزح or يبزع. *b*) Va شاد. *c*) Va الى. *d*) Va بسانه. *e*) Va fol. 162*b*.

[سنة ٨٦٧] على عادته وانعم عليه لذلك الاشرف اينال بزيادة كبيرة من الاقطاعات على ما كان بيده اوّلا وجعله من جملة امراء الطبلخانات وساعدته المقادير وعظم فى دولة الاشرف زيادة على ما كان عليه اوّلا وضخم واثرى وعمّر الاملاك العظيمة واشترى القرى والضياع الكثيرة من بيت المال بالديار المصريّة والبلاد الشاميّة واوقف عليها على وجوه البرّ والصدقة ثمّ بدا له توسعة بستانه الذى انشأه وزرعه بالقرب من داره فجرف الكوم العظيم الذى كان هناك من قديم السنين والقاه بالجراريف والمقلقلات الى البركة الكبيرة بعد ان استأجر اراضى البركة وما بها من اربابها ثمّ جعل الكوم بالبركة المذكورة بستانا واضافه الى بستانه المقدّم ذكره اوّلا وفى جرفه لهذا الكوم العظيم عظمت همّته وقدره فى النفوس حتّى قال عظيم الدولة الصاحب جمال الدين يوسف رحمه اللّه تعالى ما ظننتُ انّ احدا يقوم بجرف هذا الكوم العظيم فى هذه المدّة اليسيرة حتّى ولا السلطان الّا بمشقّة كبيرة وبعد مدّة طويلة وناهيك بقول هذا الرجل مع ما كان عليه من العظمة وعلوّ الهمّة وكثرة المال والجاه ثمّ زاد ايضا فى هذا البستان زيادات كثيرة يطول شرحها فى ذكرها ويكفيك انّه زاد ذرع هذا البستان على مائة فدّان وقيل مائة وعشرين فدّانا وهذا شىء لم يعهد لاحد غيره من الملوك شرقا ولا غربا من دون انّ الشخص يكون له بستان فى داره التى يسكنها بهذا القدر فهذا مستحيل ولو كان فى غير داره ببعض الضواحى هذا مع علمى ببستان الوزير ابن مقلة وما كان يشتمل عليه من المحاسن ببلاد العراق وايضا بستان الامير احمد بن طولون بالديار المصريّة وما زاد فيه ولده خمارويه *a* بن احمد بن طولون من المحاسن ومع هذا كلّه هذا اكبر واعظم *b*

---

a . . . b) See 566, *c*; Va continues like 566. 12 (واستمر).

قلعه منه حد [.....] ان اباه مثله *a* مثلا *b* فاخذ فى [.......] سنة ٨٦٨
ولقد *c* قصد قاضى *d* الشافعيّة *e* السفطى *f* قتله فكان من امره ما كان
من امر هذا المترجم

.... [......] *g* بعض [......] فطاوعه على *h* ذلك ثم سنة ٨٧٣
دبر فيه [ا]صحابه واعلمهم بذهابه معه فتبعوه الى ان دخل فى مكان ابن الطيبورى
فكبسوه وفعلوا به ما ينبغى *i* ستره بعد ضرب كثير [...حل] وتقطيع (VII, 856.13–857.3)
قماش واخذ عمامة الثانية وهو انه وقع بينه وبين مس *k* العجم *l*
شخص من طلبة العلم وكان بينه وبين رسوله احد *m* حطّ نفس فدلّه
عليه وهو ينعاطى السكر فاتى للوالى وعرّفه بذلك واخذ *n* منه جماعة
من الجبليّة وكبس *o* على *p* على الروبلى وحمله جرّة الخمر فى حديد
والصبىّ بجانبه مثمل لدى الوالد سبل *q* على هذه الحالة فامر بالترسيم
عليه وسجنـ[ـه] وسجن الصبىّ بعد ان ضرب ما شاء الله على رأسه
فارسل *r* ....

وهذا *s* سىل *t* من القرانصة *u* الاعيان *v* ولا ذنب *w* له الّا انّه من
القرانصة *u* المقدّمين ويوجب الامر لحقد *x* ولحدّ مع انّه فى حاله امر
به ما كان ياخذ تمربغا *y* فى *z* عينه *aa* لامور منه انّه ارقى *bb* .....

---

a...b) Va دىلـه دىتـلا. *c*) Va left margin. *d...e*) Va not clear. *f*) Va poss. السىكى. *g*) Va, 238*b*, lower half, from which original matter (= VII, 856.13–857.3) was expunged; first two lines of new matter in turn expunged; large, coarse hand, unpointed except as indicated. *h*) Va عل (as frequently). *i*) Va pointed. *k...l*) رئيس العاجم?. *m*) احدّ? *n*) Va واخد. *o*) Va not clear; poss. ودس. *p*) Va عل. *q*) Va poss. دبل. *r*) Last line cut away in trimming edges. *s*) Va, right margin, upper half; *s...t*) may be وبعد السل (cp. *m*). *u*) Va uncertain; poss. الوان. *v*) Va pointed. *w*) Va دنب. *x*) Va poss. لجهد or لحمد. *y...z*) Va تمربعاى. *aa*) Va pointed; poss. مينه or هينه. *bb*) Va ارقى or ارمى.

MARGINAL NOTES IN VATICAN MS.

.... *a* ولقد بلغه عن مصحف هذه الاسطر انّه تعرّض لذكره [سنة ٨٦٨]
مرّة فى بعض مجالس الغسق *b* فاحضره فى جمع من رسله وحفدته على ابن الاهناسى
على غير حاله مكشوف الرأس مقطّع القماش مخنوقا *c* مسلوكا حافيا فى (VII, 794.11)
ذلّ وهوان فكشف عن دبره وضربه ضربا شديدا وامر بعض تبعته ان
يعاتله *d* معاتلة *e* النساء *f* فرمى الارض ثمّ اتّنى *g* عزمه *h* قائلا كيف
العب معك فيما تحبّه ثمّ حضر يوسف بن تغرى بردى صاحب هذه
الهذيانا[ت] الغثريّة *i* المشتملة على لحن وتبديل وعبارات عامّيّة واقوال
فشريّة وتراكيب رديّة وقوانين شيطانيّة الى ابن الاهناسى المذكور شفيعا
فلـ[ـم] يجبْه ولا التفت اليه فحصل له حنق فاغلظ عليه فقامت
قيامـ[ـة] ابن الاهناسى المذكـ[ـور] وشتمه ولعنه وبالغ *k* فى القول الى ان
قال سكا *l* قرا [...] *m* فى طريق اليهود ثمّ اتى *n* بالزويلـ[ـى] *o* على
كاتبه بن الصارمىّ بن داود السلمانى *p* بن ابرهيم اليهودى *q* والبسه
طرطورا واو [...] *r* مثلا *s* وضربه ضربا وعراه للمقارع والبسه ساس [...] *t*
يهودى فحضر بعض تبعته [......] عليه فاستعمل بعض الـ[...] حتّى

---

a) Va 185*a* (= VIII, 576.17), top, left, bottom margins, in large, coarse hand; edges trimmed, and some words mutilated. *b*) Va sic. *c*) Va محنوقا or مخموقا. *d...e*) Va دعاداه دعاداه. *f*) Va النسا. *g*) Va اتنى. *h*) Va عرمه or عرده. *i*) Va الغنريه. *k*) Va ودالـ. *l...m*) Or ىىب كاقراد *n*) Va اى. *o*) Va بالروبلـ. *p*) Va poss. المسلادى. *q*) Va adds كاىىه, crossed out. *r*) ? . *s*) Va شْلا مثلا. *t*) شاشا?

سنة ٨٧٣ ثمّ a فى ثانى يومه قبض عليه وكبل [....] القاضى الصابونىّ ليعرضه على السلطا[ن] فخلّصه منه كاتب السر ثمّ دلّس b على السلا[طان] فى امره اخيرا حتّى جلس c بدكّان الشهود d

[.......] مع e تمربغا المذكور فقد ارسل تمربغا نقيب f الجيش ناصر الدين g بن ابى الفرج يطلبه فتحيّل على كاتبه الى ان حلّ ببيته h [فرسّ]م عليه به من غير شاكٍ ولا دعوى مدّة اربعة ايّام ثمّ طلع يوم السبت ولم يعلم شاكيه والحال انّه قال ليس فى قلبى سوى من فلان يعنى كاتبه وفلان يعنى الامير مجد الدين البقرىّ وانّ المقصود تقديم i كاتبه k فتكلّم معه شرف الدين التنتائىّ المعروف بالانصارىّ l وكاتب m السرّ n فى احضار مدّعٍ فاحضر ابرهيم بن الشريف محمّد الشامىّ وهو يومئذ منفصل عن كتابة السرّ بالشا[م] لما وقع o بينه وبين نائب قلعتها مملوك الظاهر خشقد[م] فاعتذر لكاتبه قبل دخوله الى تمر بغا بانّه p وعد بوظائفه فان تمّ الوعد يقف q الى آخر الا[مر] والّا فيفارق r والحال ان كاتبه s قام فى امره وساء[ده] وعظم عليه ضربه فذُكر t اسمه فى قصّة u الّفهـا v بعض الاعداء باشارة من تقدّم بها امور مبتدعة w على كاتبه اسأل الله العافية فطلب x كاتبه فتقدّم وتلى قوله تعالى انّ

a) Va 238*b*, right margin, lower half. b) Va uncertain. c) Va poss. حبس. d) The remainder of the matter on this folio, in the left and top margins, apparently is a continuation of the notes on the next folio. e) Va fol. 88*a* (follows properly fol. 238*b*), top margin. f) Pointed in Va. g) Va om. h) Points in Va. i) Va بعدىم. k) Va pointed. l) Va after m...n (Sic). o) Va pointed. p) Va uncertain. q) Va دقف. r) Va pointed. s) Va كاتبه. t) Va uncertain. u...v) Va pointed. w) Va pointed. x) Bottom margin (written vertically, ends of lines cut off).

سنة ٨٧٣ اللّه يامر بالعدل وعر ....a العلوه b وسوم c .... وفقد d بهم فارفق اللـ .... عليهم فاشفق اللهم علت .... اول عالما اوّله الله علـ ...... الاول والاخـر ...... لا اعامـل ...... وكان ذلـك بحضـ[ـرة] ..... المقدّمين والطبلخا[نات] والعشروات منهم الاتابك والامير فانـد .... e

...... فى f نفيه g .... فقال تخرج للشام او لا تخرج وكرّ h ذلك فقال نقيب الجيش قال المروم i مروم السلطان فقال k كاتبه الامر الى اللّه فتعدّى الكلام الى كاتب السرّ وان له شهادة على كاتبه فقال له كاتبه الك شهادة فقال لا فقال تمربغا لك نحو من عشرين يوما تملى فى امره ثمّ امر بكاتبه ان يرمى الى الارض وضربه فاستغاث l بالله تعالى فاخذه الله اخذ عزيز مقتدر على كاتبه فقُطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله ربّ m العالمين n

قال o غيره بظلم p فاشق حاصل حر q بشفق محسن [نـ]ـور بالدين وفور السرور r و.............. [ولسان] حاله يقول ما أَغْنَى عنّى مالِيَهْ هلك عنى سلطانِيَهْ ولسان الحال يقول خذوه

a) End of bottom margin; account continued in right (inner) margin, but partly expunged, only isolated words or portions of words remaining. b...c) Va uncertain. d) Va pointed. e) End of bottom margin; account continues on the inner (right) margin, but partly expunged, and only alternate words, or parts of words, are left. f) Va 238*b*, left and top margins (see 806, note d). f...g) Not clear, and remainder of line expunged. h) وكرر? i) Va poss. الهوم or المهوم. k) Top margin. l) Va uncertain. m...n) Va not clear. o) Va fol. 89*a* (= VII, 862.11–865.8), left margin; prob. to follow marg. note on fol. 88*a*; no points. p...r) Va not clear. q) Possibly و above, i.e., حور. r) See p.

سنة ٨٧٣ الآية   وما الله بغافل عما تعملون   ولقد *a* اخرج وظائفه وقطع رزقه فاوصله ابتر ببال مفصّلا *b* منه وردّه *c* أحّانا *d* وقطع رزق تمربغا وتوجّه [ذ]ليلا حقيرا *e* ونصر [عـ]ليه الملك الاشرف [قـ]ايتباى فأبعد *f* واظفر به اعداءه *g* واراه حلّ *h* قتّ *i* [عـ]لى يد كاتبه بثغر اسكندرية [و]هو مساجون بها وكاد *k* ان يهلك ولقد *l* انشده *m* كاتبه

تنام ولم تنم عنك المنايا   تنبّه *n* بالمنيّة يا نَءوم *o*
تروم الخلد فى دار المعالى   وكم قد رام مثلك يا ظلوم *p*
الى *q* ديّانِ *r* يوم الدين نمضى   وعند اللّه تجتمع الخصوم
ستعلم فى المعاد اذا التقينا *s*   [غـ]دا عند الاله *t* من الظلوم

وقدم عليه رجلا *u* جاهلا يلعب معه بالشطرنج فتلى عليه كاتبه قوله تعالى [و] جلّ جلاله   ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى   بحضر[ة] جماعة منهم القاصى *v* امين الدين الاقصرائى ..... الحنفيّة *w* و.......

---

a) Top marg. *b*) Or بـعـلا. *c*) Or ورصه or ورحه. *d*) Va احانا. *e*) Va حقرا. *f*) Or فابعه. *g*) Or اعلاه. *h*...*i*) حل ىب. *k*) Va وكاں. *l*) Right margin. *m*...*n*) Partly pointed. *o*) Va نوم. *p*) Va طلوم, and جهول above it (read ملوم?). *q*...*r*) Va ال ذبىاں. *s*) Va النعينا. *t*) Va الاه. *u*) Va not clear. *v*...*w*) Not clear in MS.